

الشرح المأمول للثلاثة الأصول

للعبد الضعيف

محمد بن أحمد بن محمد العماري

عضو الدعوة والإرشاد بمكة المكرمة



الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان.

والصلاة، والسلام على رسول الله، ولى آله، وصحبه، ومن والاه،
ومن استن بسنته، واهتدى بهداه.

أما بعد:

فالأصول الثلاثة هي .

- معرفة الرب .

- معرفة النبي ﷺ .

- معرفة الدين .

وهي أسئلة الامتحان في القبر لأهل الإسلام، والكفر .

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي

انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ .

نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ

مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ .

ثُمَّ يَجِيءُ مَلِكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتْهَا

النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ أَخْرَجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ .

قَالَ: فَتَخْرُجُ تَسِيلٌ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السَّقَاءِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ.

حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحُنُوطِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةٍ مَسْكِ وَجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

قَالَ: فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ يَعْنِي بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ.

فَيَقُولُونَ فَلَانَ بَنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا.

فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيَفْتَحُ لَهُمْ فَيَسْبِعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ.

فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عَلِيِّينَ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتَهُمْ وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجْتَهُمْ تَارَةً أُخْرَى.

قَالَ: فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ .

فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ دِينِي الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عَلِمُكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ.



**فِينَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَالْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ
وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ .**

قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيْبِهَا وَيُنْفَسِحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ .

قَالَ: وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ .

فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمَكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ .

فَيَقُولُ: لَهُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهَكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ .

فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ .

فَيَقُولُ رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي .

رواه أحمد (١) وأبو داود (٢) وغيرهما ، وصححه الألباني (٣)

وَعَنْهُ أَيُّ الْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي

انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ .

نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمُ الْمُسُوحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ

الْبَصَرِ .

ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ .

(1) مسند أحمد رقم 17803 (ج 37 / ص 490) حديث البراء بن عازب

(2) سنن أبي داود رقم 4127 (ج 12 / ص 368) باب في المسألة في القبر وعذاب القبر

(3) صحيح وضعيف سنن أبي داود رقم 4753 (ج 10 / ص 253) - صحيح الترغيب

والترهيب (ج 3 / ص 219)



فَيَقُولُ: أَيَّتْهَا النَّفْسُ الْحَيِّثَةُ أَخْرَجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ.
قَالَ: فَتَفَرَّقَ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يَنْتَزِعُ السَّقُودُ مِنَ الصُّوفِ الْمُبْلُولِ.
فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ
 الْمُسُوحِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنَّ رِيحَ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. **فَيَصْعَدُونَ**
 بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الْحَيِّثُ.
فَيَقُولُونَ فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى
 يَنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَنْتَحُ لَهُ فَلَا يَفْتَحُ لَهُ.

ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ

فِي سَرَائِلِهِمْ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ الأعراف: ٤٠

فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى فَتَطْرَحُ رُوحُهُ
 طَرْحًا.

ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي

بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَجِيٍّ ﴿٣١﴾ الحج: ٣١

فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ
 هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي.

فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي.

فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي.

فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَاْفَرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ.

فِيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ.

وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ فَيِيحُ الْوَجْهَ فَيِيحُ الثِّيَابِ مُتِنُّ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ.

فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَوْجُهِكَ الْوَجْهَ يُجِيءُ بِالشَّرِّ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الْحَيْثُ فَيَقُولُ رَبِّ لَا تَقِمِ السَّاعَةَ).

رواه أحمد (١) وأبو داود (٢) وغيرهما وصححه الألباني (٣)

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ.

أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيَقْعَدَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ: فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم.

فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ.

فَيُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا).

(1) مسند أحمد رقم 17803 (ج 37 / ص 490) حديث البراء بن عازب

(2) سنن أبي داود رقم 4127 (ج 12 / ص 368) باب في المسألة في القبر وعذاب القبر

(3) صحيح وضعيف سنن أبي داود رقم 4753 (ج 10 / ص 253) - وصحيح الترغيب



وَأَمَّا الْمُنَافِقُ، وَالْكَافِرُ فَيَقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لَا
أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ.

فَيُقَالُ لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ وَيُضْرَبُ بِمِطَارِقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً فَيَصِيحُ
صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ). رواه البخاري (١)

وهذه **الثلاثة الأصول** لا تعرف إلا بالعلم ، ولا يجيب عليها إلا من عرفها ،
وعمل بما عرفه ، ودعا إليه ، وصبر على الأذى من أجله .

قلت: وهذا ما عبر عنه **الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله** بقوله: **إعلم**
رحمك الله ؛ أنه يجب ^(١) علينا تعلم أربع مسائل .

الأولى: العلم: وهو معرفة الله ، ومعرفة نبيه ﷺ ، ومعرفة دين الإسلام
بالأدلة .

الثانية: العمل به .

الثالثة: الدعوة إليه .

الرابعة: الصبر على الأذى فيه .

ثم ذكر الدليل ؛ على قوله من التنزيل .

(١) صحيح البخاري رقم 1374 (ج 3 / ص 362) باب ما جاء في عذاب القبر

(2) الوجوب هنا عام للواجب العيني ، والكفائي فالعلم بالأصول الثلاثة فرض عين لأنه أسئلة
الإختبار وستوجه لكل واحد بعينه فلا يغني عنه التقليد لغيره شيئاً إذ لا يجوز في العقائد بإجماع أهل
السنة . كما يجب عليه معرفة وجود الدليل عليها إجمالاً لا تفصيلاً .



قَالَ تَعَالَى ﴿وَالْعَصْرِ ۝١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي حُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ العصر: ١ - ٣

قلت: وفي قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ دليل على العلم .

وفي قوله تعالى: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ دليل على العمل .

وفي قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ دليل على الدعوة .

وفي قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ دليل على الصبر .

قال الإمام الشافعي رحمه الله لوما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه

السورة لكفتهم .

قلت: معناه لوما أنزل الله على خلقه حجة من القرآن تدعوهم إلى العلم،

والعمل، والتعليم، والصبر على الأذى فيه إلا هذه السورة لكفتهم عن أي

حجج أخرى .

الأصول الثلاثة : إجمالاً .

الأصل الأول: معرفة الله: تعريفها ، وأنواعها .

تعريفها: هي الإيمان به ؛ بالقلب ، واللسان ، والجوارح . الذي ضلت عنه المرجئة .

أنواعها إجمالاً: سبعة أنواع . من آمن بستة ، وأنكر واحداً كان كافراً جاحداً .

لأن قاعدة: أهل السنة الإيمان بالكتاب كله . **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ**

كَلِمَةٍ ﴿ ١٣١ ﴾ آل عمران: ١١٩

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴿ ٧ ﴾ آل

عمران: ٧

وقاعدة: أهل البدع ، والزيغ ، والضلال الإيمان ببعض الكتاب ، والكفر

ببعض . **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن**

يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿ ١٥٠ ﴾ النساء: ١٥٠

فرد الله عليهم . **قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ**

فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ ٨٥ ﴾ البقرة: ٨٥



- النوع الأول:** معرفة وجوده ؛ الذي ضل عنه الملحدون ، والمتكبرون ، والجاهلون .^(١)
- النوع الثاني:** معرفة مكانه الذي ضل عنه . أهل النفي ، والإلحاد^(٢) .
وأهل الحلول ، والإلحاد .^(٣)
- النوع الثالث:** معرفة أسماؤه ، وصفاته كما عرفها المثبتة النفاة^(٤) ، والتي ضل عن معرفتها المثبتة المشبهة^(٥) ، والنفاة المشبهة^(٦)
- النوع الرابع:** معرفة تنزيهه الذي ضل عنه المعطلة المشبهون .^(٧)

(١) الملحدون: كالدهرية، والمتكبرون كفرعون، والجاهلون كالجهمية .

(٢) -أهل النفي والإلحاد: الذين نفوا أسماء الله، وصفاته . كالجهمية ، أو نفوا أسماءه كالمعتزلة ، أو نفوا بعض صفاته ، وأولوها كالشاعرة ، والماتريدية .

(٣) -أهل الحلول والإلحاد: الجهمية، والمعتزلة، و الصوفية الذين قالوا أن الله في كل مكان .

(٤) -المثبتة النفاة: أهل السنة، والجماعة. فهم مثبتون لما أثبت الله من الأسماء ، والصفات ونافون لما نفي الله من الشبيه ، والمثيل .

(٥) -المثبتة المشبهة: الرافضة . أثبتوا لما أثبت الله من الأسماء، والصفات ، وشبهوها بالمخلوقات لأنهم لم ينفوا عن الله ما نفاه عن نفسه من الشبيه ، والمثيل .

(٦) -المشبهة النفاة: هم الذين شبهوا الخالق بالمخلوق في الإعتقاد ، والتصوير ونفوا أسماءه ، وصفاته خوفاً من الشبيه الذي يعتقدون وجوده، ويتصورونه مع أنه لا يوجد شبيهه لله ، وهم الجهمية، والمعتزلة ، والأشاعرة .



النوع الخامس: معرفة كماله الذي ضل عنه اليهود ، والمشركون ، والمتكلمون^(٢) .

النوع السادس: معرفة وحدانيته التي ضل عنها المشركون .

النوع السابع: معرفة حقه الذي ضل عنه المشركون ، والغافلون .

الأصل الثاني: معرفة النبي ﷺ .

معناها ، وأنواعها ؛ مجملة .

معناها: الإيذان به ؛ بالقلب ، واللسان ، والجوارح .

أنواع معرفته إجمالاً

النوع الأول: معرفة رسالته العامة الخاتمة . التي ضل عنها الكافرون^(٣) ، والمتنبئون^(٤) ، واتباعهم^(٥) .

(6) - **العطلة:** هم الذين نفوا أسماء الله ، وصفاته وشبهوه بمخلوقاته وكذبوا بآياته تنزيهاً للخالق يزعمهم عن مشابهة المخلوق التي نفاها الله عن نفسه (ليس كمثل شيء) وهم الجهمية ، والمعتزلة ، والأشاعرة ، والماتريدية .

(7) - **المتكلمون:** هم أهل الرأي ، وأهل العقل المقدمون له على النقل .

(1) - **الكافرون:** من المشركين ، أو الكتائبين ، أو غيرهم من الذين لم يؤمنوا برسالته .

(2) - **المتنبئون:** الذين لم يؤمنوا بأن رسالته ، ونبوته خاتمة لا رسالة بعدها ، ولا نبوة . فلو آمنوا بها لم يدعوا النبوة .

(3) - **اتباع المتنبئين:** لم يؤمنوا بأن رسالته ، ونبوته خاتمة لا رسالة بعدها ، ولا نبوة . ولو آمنوا بذلك لم يصدقوا ، ويتبعوا المتنبئين .



النوع الثاني: معرفة عصمته . التي ضل عنها المعارضون لأقواله ، وأفعاله بأقوال ، وأفعال من ليس بمعصوم من العلماء ، وغيرهم .⁽¹⁾

النوع الثالث معرفة صدقه . الذي ضل عنه المكذبون .

النوع الرابع: معرفة حقه . الذي ضل عنه كثيرون من الكافرين ، والمسلمين .



الأصل الثالث: معرفة الدين .

معناه: وأنواعه .

معناه معرفة الأوامر ، والنواهي .

أنواع معرفته إجمالاً

النوع الأول: معرفة معناه .

النوع الثاني: معرفة مراتبه . التي ضل عنها . المتصوفون ⁽¹⁾ .

النوع الثالث: معرفة كماله . الذي ضل عنه المبتدعون ⁽²⁾ .

النوع الرابع: معرفة مصادره . التي ضل عنها المتكلمون ⁽³⁾ ،

والمتصوفون ⁽⁴⁾ ، والمتعصبون ⁽¹⁾ .

(1) - **المتصوفون:** الذين زادوا مرتبة التصوف التي لم ترد في كتاب ، ولا سنة . وجعلوا لهم مصادراً لتلقيه غير الكتاب ، والسنة . حدثني قلبي عن ربي .

(2) - **المبتدعون:** الذين ابتدعوا عقائداً ، وأقوالاً ، وأفعالاً لم ترد في كتاب ، ولا سنة . ولم يكن لهم مصدر فيما ابتدعوه سوى العقل .

(3) - **المتكلمون:** المصدر عندهم العقل ، وليس الكتاب ، والسنة فلا يقبلون منها إلا ما وافق عقولهم ، وكان شاهداً لها ، ويردون منها ما خالف عقولهم . راجع كتاب الحكم العدل في تقديم العقل للعبد الضعيف .

(4) - **المتصوفون:** المصدر عندهم الرؤى ، والذوق ، والأخذ عن الله مباشرة . حدثني قلبي عن ربي . فلا يأخذون عن النبي عن جبريل عن الله .



النوع الخامس: معرفة جميع أوامره ، ونواهيه . التي ضل عنها

المشركون^(٢) ،

(1) - **المتعصبون للخلق** المصدر عندهم ما يقوله ، ويفعله من يعظمونه من الخلق سواء كان من العلماء أو من الآباء . فليس مصدرهم الكتاب ، والسنة .

(2) - **المشركون من المسلمين:** لم يعرفوا جميع الأوامر، وجميع النواهي فتركوا أعظم أمر وهو التوحيد وارتكبوا أعظم نهي وهو الشرك.

الأصول الثلاثة مفصلة.

الأصل الأول: معرفة الله .

الشرح: معرفة الله . هي الإيمان بالله بالقلب ، واللسان ، والجوارح .

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ

ءَامَنَ بِاللَّهِ ﴿١٧٧﴾﴾ البقرة: ١٧٧

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ

﴿٢٨٥﴾﴾ البقرة: ٢٨٥

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ ﴿١٣٦﴾﴾ النساء: ١٣٦

فمن آمن بالله فقد عرف الله . قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ التغابن: ١١

ومن لم يؤمن بالله لم يعرف الله .

قَالَ تَعَالَى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا

فَأَسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾﴾ الحاقة: ٣٠ - ٣٣

وفي مرتبة الدين الثانية ستجد بيانات شافية . إن شاء الله .

أنواع معرفة الله تفصيلاً:

النوع الأول معرفة وجوده ، الذي أنكره الملحدون ، والمتكبرون .

الشوح

قال الملحدون منكرين لوجود الله: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا

يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ الجاثية: ٢٤

وقال المتكبرون منكرين لوجود الله: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾

الشعراء: ٢٣ فأنكر وجود الله ظاهراً وإن عرفه باطناً. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَحَمَدُوا بِهَا

وَأَسْتَيْقِنَتَهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴿١٤﴾ النمل: ١٤

مع أن وجود الله ثابت □ - بالآيات الكونية □ - والآيات الشرعية □ -

والعقل □ - والفطرة □ - والإجماع .

أولاً: الآيات الكونية: هي المخلوقات .

فوجود الخلق ؛ دليل على وجود الخالق .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ الطور: ٣٥

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا

لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِتَابَهُ

تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فصلت: ٣٧

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾

الذاريات: ٢٠ - ٢١

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشُرُونَ

﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ

بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ السِّنِينَ وَالْوَيْكَامِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ

﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنْامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاءُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا

وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ الروم: ٢٠ - ٢٤

ففي كل شيء: من الخلائق ؛ دليل على الخالق .

وفي كل شيء له آية

تدل على أنه واحد

فواعجباً كيف يعصى الإله

أم كيف يجحده الجاحد

ثانياً الآيات الشرعية: هي الكتاب ، والسنة .

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا

وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ الحديد: ٤

الشاهد في الآية: وهو معكم أين ما كنتم. وهذا يدل على أنه موجود تبارك

وتعالى:

فهو موجود على عرشه: ويعلم ، و يبصر ما يعمله الخلق .

وما أجمله في قوله تعالى (وهو معكم أين ما كنتم) بينه بأنها معهم بعلمه ،

وبصره لا بذاته كما في قوله **(يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ**

وَمَا يَرْجِعُ فِيهَا) وفي قوله **(وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)** .

و **قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكْتُوْنَ مِنْ**

تَجْوَى ثَلَاثَةَ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ

إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾

المجادلة: ٧

والشاهد في الآية: إلا هو معهم أين ما كانوا. وهذا يدل على أنه موجود

تبارك وتعالى:

وما أجمله في قوله تعالى (وهو معكم أين ما كانوا) بينه بأنها معهم بعلمه لا

بذاته في قوله **(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)** وفي قوله **(إِنَّ اللَّهَ**

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) .

و **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا**

كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي

الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾

يونس: ٦١

والشاهد في الآية: إلا كنا عليكم شهوداً. وهذا يدل على أنه موجود تبارك وتعالى:

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ

يُبَيِّنُونَ مَا لَا يُرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ النساء: ١٠٨

والشاهد في الآية: وهو معهم. وهذا يدل على أنه موجود تبارك وتعالى:

وقوله: لموسى وهارون قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى

﴿٤٦﴾ طه: ٤٦

والشاهد في الآية: إنني معكما أسمع وأرى.

فهو موجود؛ يسمع ويرى؛ ما يقول: لهما فرعون.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِأَيْتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ الشعراء: ١٥

والشاهد في الآية: إنا معكم مستمعون. وهذا يدل على أنه موجود تبارك وتعالى:

وقوله: للمؤمنين قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ

مَعَكُمْ ﴿٣٥﴾ محمد: ٣٥

والشاهد في الآية: هو الله معكم. وهذا يدل على أنه موجود تبارك وتعالى:

ثانياً: أدلة الفطرة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَقْرَهُ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا
بَدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

﴿٣٠﴾ الروم: ٣٠

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى
الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ أَوْ يَمَجِّسَانِهِ) رواه البخاري (١) ومسلم (٢)
والفطرة: عند أهل السنة ؛ هي الإسلام . الذي هو معرفة الله .

رابعاً: أدلة العقل: الخلق يدل على الخالق . قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ

أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ الطور: ٣٥

خامساً: أدلة الإجماع: أجمع العقلاء على وجود الله من الكفار ، والمسلمين .
النوع الثاني معرفة مكانه . الذي أنكرته المعطلة.

الشروح

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرَعَى غَنَمًا لِي قَبْلَ
أَحَدٍ وَالْجَوَانِيَّةِ فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا وَأَنَا
رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ لِكِنِّي صَكَّكْتُهَا صَكَّةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ

(١) - صحيح البخاري رقم 1385 (ج 3 / ص 379) باب مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ

(٢) - صحيح مسلم رقم 6 (ج 8 / ص 52) باب مَعْنَى كُلِّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ

ﷺ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُعْتِقُهَا قَالَ ائْتِنِي بِهَا: فَاتَيْتُهُ بِهَا
فَقَالَ: لَهَا أَتَيْنَ اللَّهُ قَالَتُ: فِي السَّمَاءِ قَالَ: مَنْ أَنَا قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ:
أُعْتِقُهَا فَإِنَّهَا مُؤَمَّنَةٌ. رواه مسلم (1)

فجعل علامة الإيمان: معرفة مكان الرحمن الذي ضل عن معرفته المعطلة من
الجهمية، والمعتزلة، والأشاعرة، والمشبهة الرافضة.

فأهل السنة يثبتون استواء الله الذي نفته المعطلة كما أثبتته الله لنفسه.

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وينفون عنه الشبيه الذي أثبتته له المشبهة كما

نفاه عن نفسه. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

لا يتجاوزون القرآن، والحديث. ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ

وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (36) الإسراء: 36

وقددل على مكان الله النقل (2)، والعقل، والإجماع.

دلالة النقل لقد دل النقل على أن الله فوق العرش:

فمكانه: فوق العرش. قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (5) طه: 5

(1) صحيح مسلم رقم 836 (ج 3 / ص 140) باب تحريم الكلام في الصلاة

(2) الكتاب، والسنة.

فأخبر: عن نفسه ؛ بأنه مستو على عرشه . **قَالَ تَعَالَى:** ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَأَلْ بِهِ
خَيْرًا﴾ (٥٩) الفرقان: ٥٩

فالله فوق عرشه ؛ منفصل عنه ؛ ليس ملامساً له ، ولا متصلاً به ؛ إذ ليس
الله حدود .

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٢) الحديد:

٣

فهو الأول: قبل خلق العرش فلا يحتاج إليه .

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ
وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَكَتَبَ فِي الذُّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ()
رواه البخاري (١)

قال: ابن أبي شيبة رحمه الله: وقد تواترت الأخبار ؛ بأن الله خلق العرش
ثم استوى عليه بذاته .
فهو فوق السموات ، وفوق العرش متخلصاً من خلقه ؛ منفصلاً عنهم ؛
أحاط بهم علمه ؛ فلا يخرجون عنه (٢) .

(١) - وصحيح البخاري رقم 2953 (ج 10 / ص 464

(2) - كتابه العرش ج 1 - ص 51



والعرش : في السماء .

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (٧) الملك: ١٧

سئل أبو حنيفة رحمه الله : عمن يقول: لا أعرف ربي في السماء ، أو في الأرض . قال : قد كفر .

لأنه : قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٥) طه: ه (١)

قال : ابن خزيمة رحمه الله : من لم يقر ؟ بأن الله على عرشه ؛ قد استوى فوق سبع سماواته ؛ فهو كافر به يستتاب ؛ فإن تاب وإلا قتل . (٢)

دلالة العقل : لقد دل العقل على أن الله فوق العرش .

فالله بعد أن خلق الخلق لا يخلو من ثلاث حالات .

إما أن يكون داخلاً فيهم . وإما أن يكون منفصلاً عنهم . وإما أن يكون لا داخلاً فيهم و لا منفصلاً عنهم :

الحالة الأولى : أن يكون داخلاً في الخلق .

وهذا باطل لأنه قد ثبت بما لا شك فيه بالنقل (٣) ، والعقل ، والإجماع بأن الله منفصل عن خلقه ، وليس داخلاً فيهم ، ولا متصلاً بشيء منهم .

(١) - العلو للعلي الغفار للذهبي ج1-ص51

(٢) - ابن قدامة إثبات صفة العلوج ج1-ص126-127

(٣) - الكتاب ، والسنة .



الحالة الثانية: أن لا يكون داخل الخلق ، و لا خارجاً عنه ، و لا متصلاً به ، و لا منفصلاً عنه .

وهذا باطل لأنه يكون معدوماً ، وقد ثبت وجود الله بآياته ، ومخلوقاته .
كما مر

الحالة الثالثة: أن يكون منفصلاً عن الخلق . وهذا الحق الذي دل عليه النقل ، والعقل ، والإجماع .

انتبه: إذا ثبت أن الله منفصل عن الخلق فلا يخلو انفصاله من أحد خمسة أشياء .

الأول: أن يكون منفصلاً عن يمين الخلق . وهذا باطل ، لأنه نقص إذ ليس فيه إحاطة بالخلق ، ولا قهر لهم ، ولا ميزة عليهم .

والله محيط بالخلق . قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ ﴿٥٤﴾ فصلت: ٥٤

وقاهر لهم . قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۗ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ﴿١٨﴾

الأنعام: ١٨

ومميز عليهم . قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿١١﴾

الشورى: ١١

و قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ ﴿٦٥﴾ مريم: ٦٥

الثاني: أن يكون منفصلاً عن شمال الخلق . وهذا باطل ؛ لأنه نقص إذ ليس فيه إحاطة بالخلق ، ولا قهر لهم ، ولا ميزة عليهم .

والله محيط بالخلق . **قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَّا إِنَّهُ**

يَكُلُّ شَيْءٌ مَحِيطٌ ﴿٥٤﴾ فصلت: ٥٤

وقاهر لهم . **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْغَنِيُّ ﴿١٨﴾**

الأنعام: ١٨

ومميز عليهم . **قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾**

الشورى: ١١

و **قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾** مريم: ٦٥

الثالث: أن يكون منفصلاً تحت الخلق . وهذا باطل ؛ لأنه نقص إذ ليس فيه إحاطة بالخلق ، ولا قهر لهم ، ولا ميزة عليهم .

والله محيط بالخلق . **قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَّا إِنَّهُ**

يَكُلُّ شَيْءٌ مَحِيطٌ ﴿٥٤﴾ فصلت: ٥٤

وقاهر لهم . **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْغَنِيُّ ﴿١٨﴾**

الأنعام: ١٨

ومميز عليهم . **قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾**

الشورى: ١١

و قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ ﴿٦٥﴾ مريم: ٦٥

الرابع: أن يكون منفصلاً مساوياً للخلق . وهذا باطل ؛ لأنه نقص إذ ليس فيه إحاطة بالخلق ، ولا قهر لهم ، ولا ميزة عليهم .

والله محيط بالخلق . قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَّا إِنَّهُ

بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴾ ﴿٥٤﴾ فصلت: ٥٤

وقاهر لهم . قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۗ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ ﴿١٨﴾

الأنعام: ١٨

ومميز عليهم . قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ﴿١١﴾

﴿ الشورى: ١١ ﴾

و قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ ﴿٦٥﴾ مريم: ٦٥

الخامس: أن يكون منفصلاً فوق الخلق . وهذا الحق لأنه كمال إذ فيه إحاطة

بالخلق ، وقهر لهم ، وميزة عليهم فالله محيط بالخلق . قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ

فِي مَرِيَّةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَّا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴾ ﴿٥٤﴾ فصلت: ٥٤

وقاهر لهم . قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۗ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ ﴿١٨﴾

الأنعام: ١٨

ومميز عليهم . قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ﴿١١﴾

﴿ الشورى: ١١ ﴾



و قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ (٦٥) مريم: ٦٥

وهذا الذي أثبتته الله لنفسه ، وأثبتته له رسوله ﷺ ، وشهدت به الفطرة ، و نقل عليه إجماع الصحابة ، والتابعين ، وأئمة الدين .

ولم يخالفهم إلا من كان من المبتدعين الذين خرقوا إجماع المسلمين وهم طوائف أهل الكلام المخالفين لمن سبقهم من أهل الإسلام . كما اعترفوا بمخالفة من سبقوا .

يقولون: (طريقة السلف أسلم ، وطريقة الخلف أعلم)

وهذا القاعدة: عند أهل الابتداع اعتراف بأمرين لأهل الاتباع

أحدهما: نقل الخلف لإجماع السلف حيث قالوا: (طريقة السلف أسلم)

فاعترف الخلف بإجماع السلف

ثانيهما: اعترف الخلف بخرق إجماع السلف حيث قالوا: (وطريقة

الخلف أعلم)

فاعترفوا بأن لهم طريقه تخالف ما عليه الصحابة حقيقه

وهذا اعتراف من أهل الابتداع بخرق الإجماع ، ومن خرق الإجماع لا يعتد

بقوله بلا نزاع .



مع أن طريقة الخلف لم تكن أعلم ، وفي رسالة مستقلة إن شاء الله سيعلم .

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾

﴿وَأَنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ الزخرف: ٣٦ - ٣٧

قلت: فمن نفى صفة العلو عن الرحمن التي ثبتت بالسنّة ، والقرآن ،

والإجماع الذي خرّقه أهل الابتداع

كان بين ضلالتين :

الضلالة الأولى: الحلول ، والإتحاد لمن قال: أن الله داخل العالم .

ومعناه: أن الحق حل في الخلق ، وأن الرحمن في كل مكان .

وهذا ما عليه الصوفية إذ تقول: أن الله حل في البريه فكل شيء هو الله .

يقولون:

الله ربي ليس لي سواه

ما في الوجود حقيقة إلا هو

﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾ المؤمنون: ٩١

وقال: ابن العربي :

العبد رب والرب عبد

يا ليت شعري من المكلف

﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾﴾ الإسراء: ٤٣



الضلالة الثانية: النفي ، والإلحاد لمن قال: أن الله خارج العالم .

ومعناه: نفي وجود الله كما نفاه الجهم بن صفوان .

اسمع ماذا يقول: لتعرف ضلال العقول التي لا تتبع كلام الله ، وكلام الرسول.

قال الجهم: (ليس بجسم ، ولا جوهر ، ولا عرض ، ولا في السماء ، ولا في الأرض ، ولا داخل العالم ، ولا خارجه .
فأثبت رباً معدوماً أراد تنزيه الله فنفى وجود الله .

قال الإمام أحمد رحمه الله: من سمع قول المعطلة ظن أنهم أشد الناس تعظيماً لله ، ولا يعلم أن قولهم يعود إلى كفر ، وضلالة وهو لا يشعر بأن قولهم فرية على الله⁽¹⁾

قلت: والمعطلة هم الجهمية ، والمعتزلة ، والأشاعرة ، والماتريدية ، وغيرهم من أصحاب العقول المقدمين لها على قول الله ، والرسول ﷺ .

طريقة السلف: قالوا: الله خارج العالم ، وفوق العرش . فأثبتوا انفصاله عن العالم بالدليل.

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الحديد: ٣)



فهو الأول قبل الخلق ، والآخر بعد فناء الخلق فلم يدخل فيهم ، ولم يحتج إليهم .

وأنه فوق العرش بالدليل **قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾** طه: ٥

دلالة الإجماع:

لقد نقل إجماع الصحابة ، والتابعين ، والأئمة على أن الله فوق عرشه كما أخبر عن نفسه .

من نقل الإجماع

النقل الأول:

قال ابن قدامة رحمه الله: فقد وضح الحق ؛ بأن الله على عرشه ؛ بالأدلة القاطعة ؛ من الآيات الباهرة ، والأخبار المتواترة ، وإجماع الصحابة . (١)

النقل الثاني:

قال ابن قدامة رحمه الله: فليس لهم في بدعتهم ؛ حجة من كتاب ، أو سنة ، أو قول صاحب ، ولا إمام مرضي إلا اتباع الهوى ، ومخالفة سنة المصطفى ، وأئمة الهدى . (٢)

النقل الثالث:

(١) - ابن قدامة إثبات صفة العلوج 1- ص 130

(٢) - صفة العلوج 1- ص 131



قال: ابن عبد البر رحمه الله : الله في السماء على العرش كما قالت: الجماعة
(١)

النقل الرابع:

قال: أبو زرعة الرازي رحمه الله : أدركنا العلماء في جميع الأمصار: عراقاً ،
وحجازاً ، وشاماً ، ويمناً كلهم يقول: (أن الله فوق عرشه ؛ بائن^(٢) من
خلقه كما وصف نفسه في كتابه ، وعلى لسان رسوله ؛ بلا كيف ؛ أحاط بكل
شيء علماً ؛ ليس كمثلته شيء .^(٣)

النقل الخامس:

قال: أبو حاتم رحمه الله : أدركنا العلماء في جميع الأمصار: عراقاً ،
وحجازاً ، وشاماً ، ويمناً كلهم يقول: (أن الله فوق عرشه ؛ بائن من خلقه .
كما وصف نفسه في كتابه ، وعلى لسان رسوله ؛ بلا كيف ؛ أحاط بكل شيء
علماً ؛ ليس كمثلته شيء . ولم يخالف في ذلك إلا مبتدع ، وأول من ابتدعه
الجهم .^(٤)

النقل السادس:

(١) - صفة العلوج 1 - ص 127

(٢) - أي منفصل

(٣) - صفة العلوج 1 - ص 125-126

(٤) - صفة العلوج 1 - ص 131



قال: ابن المنذر رحمه الله: مذهبنا إتباع رسول الله ﷺ ، وأصحابه ،
والتابعين لهم بإحسان ، وأهل الأثر .

مثل أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن إبراهيم ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ،
والشافعي رحمهم الله .

إلي أن قال: (أن الله على عرشه؛ بائن^(١) من خلقه ليس كمثل شيء ، وهو
السميع البصير .^(٢))

النقل السابع:

قال الأوزاعي رحمه الله: عالم الشام رحمه الله : كنا والتابعون متوافرون على
أن الله فوق عرشه ونؤمن بها ورد في السنة^(٣)

النقل الثامن:

قال حماد بن سلمة البصري الحافظ رحمه الله : الذي عليه قول الله ، وقول
رسوله ، والمؤمنون ؛ من الصحابة ، وأئمة السنة . (أن الله في السماء على
العرش فوق سبع سماوات) وأنه ينزل إلى السماء الدنيا^(١)

(1) بائن أي منفصل . فبائن من خلقه أي منفصل عنه . فليس داخلاً في شيء من خلقه ولا ملامساً
له لأنه موجود قبل الخلق فلا يحتاج لعرش ولا لكرسي ولا لغيرها من خلقه . قَالَ تَعَالَى: ﴿سُبْحٰنَكَ
هُوَ الْعَلِيُّ لَكُمَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا أَنْتُمْ لَوٰنَ عَلَىٰ اللَّهِ مَا
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ يونس: ٦٨

(2) - صفة العلو لبن قدامة ج 1 - ص 126

(3) - أخرجه البيهقي في الأسماء ، والصفات .



ثم قال: وقد قالت: الجهمية (بأن الله تعالى في جميع الأمكنة)

وقال المتأخرون: من أهل الكلام (أن الله ليس في السماء ، ولا على العرش ، ولا على السموات ، ولا في الأرض .
ولا داخل العالم ، ولا خارج العالم ، وليس متصلاً بخلقه ، ولا منفصلاً عنهم .

قال: ودليلهم: (أن هذه أوصاف الأجسام ، ونحن ننزه الله عن الجسم)
ثم رد عليهم بأمرين

أحدهما: (أن علو الله ثابت بالكتاب والسنة)

والثاني: (أن الأوصاف التي ذكروها أوصاف المعدوم) ، وأما الخالق ؛ فهو

مميز عن الخلق ؛ مستو على العرش .

والعرش: نهاية المخلوقات ، وسقفها .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفَرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ) رواه البخاري (٢)

(1) - العلو للعلي الغفار للذهبي .

(2) - صحيح البخاري رقم 6873 (ج 22 / ص 433) باب {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ}

وللعرش قوائمه:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (لَا تُحَيَّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلَا أُدْرِي أَفَاقَ قَبِيلِي أَمْ جُوزِي بِصَعْقَةِ الطُّورِ) رواه البخاري (١)

عظمة العرش

عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: دخلت المسجد، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، جالس وحده، قال: «يا أبا ذر، ما السماوات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة» رواه ابن حبان^(٢)، وصححه الألباني^(٣)

النوع الثالث: معرفة أسماؤه، وصفاته التي أنكرتها المعطلة المشبهة.

الشرح

تعريف توحيد الأسماء. والصفات: هو الإثبات بالقلب، واللسان لأسماء الله، وصفاته التي أثبتتها لنفسه.

(١) - صحيح البخاري رقم 2235 (ج 8 / ص 258)

(٢) - صحيح ابن حبان رقم 362 (ج 2 / ص 213)

(٣) - السلسلة الصحيحة رقم 109 (ج 1 / ص 108)

والنفي بالقلب ، واللسان للشبيه ، والمثيل الذي نفاه عن نفسه .

والسكوت عن كيفية صفاته التي سكت عنها ورد علمها إليه .

فتثبت لله ما أثبت لنفسه من الأسماء ، والصفات **قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ صَدَقَ**

اللَّهُ ﴿٩٥﴾ آل عمران: ٩٥

و تنفي ما نفى الله عن نفسه من الشبيه ، والمثيل . **قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ**

﴿٩٥﴾ آل عمران: ٩٥

و تسكت عما سكت الله عنه من كيفية الصفات . **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا نَقْفُ مَا**

لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴿٣٦﴾ الإسراء: ٣٦

أركان توحيد الأسماء والصفات ثلاثة .

الركن الأول: الإثبات بالقلب ، و اللسان ، لما أثبت الله لنفسه من الأسماء ،

والصفات ، والكمال المطلق: **قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ** ﴿٩٥﴾ آل عمران: ٩٥

الركن الثاني: النفي بالقلب ، واللسان ، لما نفى الله عن نفسه من الشبيه ،

والمثيل ، والنقص ، والعيب . **قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ** ﴿٩٥﴾ آل عمران: ٩٥

الركن الثالث: السكوت ، وعدم الخوض فيما سكت الله عنه من كيفية

الصفات التي لم ترد في السنة ، والآيات . **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ**

بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ الإسراء:

أمثلة للإثبات ، والنفي ، والسكوت .

المثال الأول: صفة النفس: فالله أخبرنا: بأن له نفساً موجودة. **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ كَتَبَ عَلَيَّ نَفْسِيهِ الرَّحْمَةَ ﴾ (١٢) الأنعام: **وَقَالَ تَعَالَى:** ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ﴾ (١٥) آل عمران: ٩٥

فنحن نقول: صدق الله بأن له نفساً كما أخبر.

وأخبرنا بأن نفسه الموجودة ليست كنفس المخلوق الموجودة. **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (١١) الشورى: ١١ **وَقَالَ تَعَالَى:** ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ﴾ (١٥) آل عمران: ٩٥

فنحن نقول: صدق الله بأن له نفساً موجودة ليست كنفس المخلوق الموجودة كما أخبرنا.

وسكت ولم يخبرنا عن كيفية نفسه ، وشكلها التي لا يعلمها غيره. فعلمنا وجود النفس للدليل ، ولم نعلم كيفيتها ، وشكلها ، فقلنا الله أعلم بها. **لعدم الدليل:** من النقل ، والعقل **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (٣٦) الإسراء: ٣٦

ولا نتكلف البحث عن كيفية الصفات. لأن الطريقتين الموصولين لمعرفة كيفية صفات الله مقفولان . لا يفتحان إلي يوم القيامة .

كما سيأتي بيانه في القواعد وهذا ما جهله أهل الكلام إذ حاولوا الدخول من الطريق المقفول. فمنهم من ركب الرصيف ، ومنهم من عكس الشارع.

المثال الثاني: الله أخبرنا بأن اسمه السميع ، والبصير. **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ**

السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١) الشورى: ١١

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ (١٥) آل عمران: ٩٥

فَنَحْنُ نَقُول: صدق الله بأن اسمه السميع ، واسمه البصير كما أخبرنا. وأخطأت الجهمية المشبهة بالإعتقاد ، والتصوير الذين قالوا ليس له أسماء والله أخبرنا بأن له سمعاً ، وبصراً .

وأخبرنا أن السمع ، والبصر صفتان له . **قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَا تَخَافُ إِنِّي**

مَعَكُمْ مَا أَسْمَعُ وَارَى﴾ (٤٦) طه: ٤٦

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ (١٥) آل عمران: ٩٥

فَنَحْنُ نَقُول: صدق الله بأن له سمعاً ، وبصراً. وأخطأت الجهمية ، والمعتزلة المشبهة بالإعتقاد ، والتصوير الذين قالوا ليس له سمع ، ولا بصر .

وأخبرنا بأن سمعه ، وبصره ليست كسمع ، وبصر المخلوق . **قَالَ تَعَالَى:**

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١) الشورى: ١١ **وَقَالَ تَعَالَى:**

﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ (١٥) آل عمران: ٩٥



فنحن نقول: صدق الله بأن له سمعاً ، وبصراً يليقان به ، ليسا كسمع ، وبصر المخلوق .

وأخطأت الرافضة المشبهة بالاعتقاد ، والقول التي تقول: أنه كسمع ، وبصر المخلوق .

وأخبرنا عن وجود سمع له ، وبصر ، ولم يخبرنا في الكتاب ، والسنة عن كيفية ، وشكل سمعه ، وبصره .

فتؤمن بوجود سمعه ، وبصره للدليل ، ولا نعلم كيفيتهما ، وشكلهما فنقول: إذا سألنا عن كيفية الله أعلم

لعدم الدليل: من النقل ، والعقل **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**

﴿٣٦﴾ الإسراء: ٣٦

ولا تتكلف البحث عن كيفية الصفات: لما سيأتي في القواعد أن الطريقتين الموصولين لمعرفة كيفية صفات الله مقفولان . لا يفتحان إلى يوم القيامة .

المثال الثالث: الله أخبرنا بأن اسمه الرحمن ، الرحيم . **قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنِ**

الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ الفاتحة: ٣

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ﴿٩٥﴾﴾ آل عمران: ٩٥

فنحن نقول: صدق الله بأن اسمه الرحمن ، واسمه الرحيم كما أخبرنا .

وأخطأت الجهمية المشبهة بالاعتقاد ، والتصوير الذين قالوا ليس له أسماء .

والله أخبرنا بأن له رحمة. **قَالَ تَعَالَى: ﴿كُنِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾** (١٢)

الأنعام: ١٢ **وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾** (١٥) آل عمران: ٩٥

فنحن نقول: صدق الله بأن له رحمة ، وأخطأت الجهمية ، والمعتزلة المشبهة بالاعتقاد ، والتصوير الذين قالوا ليس له رحمة .

وأخبرنا بأن رحمته ليست كرحمة المخلوق . **قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ﴾**

شَيْءٌ (١١) الشورى: ١١

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ (١٥) آل عمران: ٩٥

فنحن نقول: صدق الله بأن له رحمة تليق به، ليست كرحمة المخلوق .
وأخطأت المشبهة الرافضة التي تقول: أنها كرحمة المخلوق .

وأخبرنا عن وجود رحمته ، ولم يخبرنا في الكتاب ، والسنة عن كيفية ،
وشكل رحمته . فنؤمن بوجودها ، للدليل ، ولا نعلم كيفيتها ، وشكلها
فنقول: الله أعلم بها . **لعدم الدليل:** من النقل ، والعقل **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا**

نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (٣٦) الإسراء: ٣٦

ولا تتكلف البحث عن كيفية الصفات. لما سيأتي في القواعد أن الطريقتين
الموصلين لمعرفة كيفية صفات الله مقفولان . لا يفتحان إلى يوم القيامة .
وعلى هذا قس سائر الأسماء ، والصفات الواردة في السنة ، والآيات .



فتشبت: اسمه الحي، وصفته الحياة، واسمه السميع، وصفته السمع،
واسمه البصير، وصفته البصر، واسمه العليم، وصفته العلم، واسمه
القادر، وصفته القدرة بالدليل. وتنفي عنه الشبيه، والمثيل بالدليل،
وتسكت عن الكيفية لعدم الدليل.

قواعد وأساسات في الأسماء، والصفات

القاعدة الأولى معرفة الأسماء، والصفات توقيفية. لا تعرف إلا بالوحي.

فلا يسمى، ولا يوصف الرحمن إلا بما جاء في السنة، والقرآن. **قَالَ تَعَالَى:**

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا أَنْتَقُولُ عَلٰى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

﴿٦٨﴾ يونس: ٦٨

القاعدة الثانية لمعرفة الأسماء، والصفات طريقان أحدهما مقفول، و
الآخر مفتوح.

الطريق الأول: الكتاب، والسنة، وهذا الطريق مفتوح. فما جاء فيها
أثبتناه وما ليس فيها رددناه.

الطريق الثاني: طريق العقول، وهذا مقفول. كما يأتي بعد هذا في القاعدة

الثالثة

القاعدة الثالثة لمعرفة كيفية الصفات طريقان مقفولان لا يفتحان إلى يوم

القيامة .

الطريق الأول: لمعرفة كيفية الصفة: الكتاب ، والسنة ، وهذا الطريق مقفول

لأنه لم يرد في السنة ، والقرآن شيء عن كيفية صفات الرحمن . (ومن أخرج

ذلك فله حمل بعير ، وأنا به زعيم)

الطريق الثاني: طريق العقول ، وهذا أيضاً مقفول .

لأن العقل لا يعرف إلا شيئاً رآه ، ولا أحد رأى الله . **قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا**

تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ الأنعام: ١٠٣

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾ طه: ١١٠

و العقل لا يعرف إلا شيئاً رأى له مثل حتى يعرفه بالتمثيل ، والله ليس له

مثل . **قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾**

الشورى: ١١

و العقل لا يعرف إلا شيئاً رأى له شبيه حتى يعرفه بالتشبيه ، والله ليس له

شبيه . **قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾** مريم: ٦٥ **وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ**

يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾ الإخلاص: ٤

القاعدة الرابعة لا يجوز قياس الخالق على المخلوق . لأنه قد ورد النص أنه لا مماثلة ، ولا مشابهة بينهما .

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١) الشورى: ١١
فنفى الله وجود علة القياس .

القاعدة الخامسة: الاتفاق في الاسم لا يلزم منه التماثل ، أو المشابهة في الصفة .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ الْكَلْبِ مِنَ دُونِ اللَّهِ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ (١١٦) المائدة: ١١٦

وقد أجمع أهل السنة ، وجميع الطوائف المبتدعة^(١) بأن الله نفساً موجودة تليق به ليست كنفس المخلوق الموجودة فالاتفاق في اسم النفس بين الخالق ، والمخلوق لا يلزم منه التماثل في الصفة

(٦) . فلو أن المبتدعة قالوا في الأسماء ، والصفات **كما قالوا** في الذات لأنها فرع عنها لم يبق نزاع بينهم ، وبين أهل السنة . **ولهذا يقول** أهل السنة للمبتدعة القول في الأسماء ، والصفات كالقول في الذات لأنها فرع عنها . **ومعنى هذا** أنه إذا أمكن عقلاً ، **كما ثبت** شرعاً بأن الله ذاتاً ليست كذوات المخلوقين كما أقربها أهل البدع جميعاً **أمكن عقلاً كما ثبت** شرعاً بأن يكون لله أسماء ، وصفات ليست كأسماء ، وصفات المخلوقين **كما** أن له نفساً و ذاتاً كذلك .



المعطلة: هم الذين أنكروا أسماء الله، وصفاته؛ كالجهمية. أو أنكروا

صفات الله كالمعتزلة. أو أنكروا بعض صفات الله كالأشاعرة.

التعطيل: لغة: الخلو، والفراغ. ومنه قوله تعالى (وبئر معطلة) أي فارغة

خالية لا يرد عليها أحد.

التعطيل: اصطلاحاً: هو إنكار أسماء الله، وإنكار صفاته أو إنكار بعضها

مثال لذلك

□ **الجهمية:** أنكرت جميع الأسماء، والصفات. **والسبب** هو التشبيه لما

اعتقدوا بقلوبهم أن الخالق يشبه المخلوق، وتصوروا ما اعتقدوه بأذهانهم

ففكروا كيف يخلصون الخالق من مشابهة المخلوق المزعومة **فأنكروا** الأسماء

، والصفات **وكذبوا** السنة، والآيات بناءً على هذا الاعتقاد، والتصوير

الباطل. بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١)

الشورى: ١١

الرد على الجهمية: الذين أثبتوا لله النفس بالعقل، ونفوا عنها الشبيه.

وأنكروا الأسماء، والصفات لوجود شبيه في العقل.

فيقال لهم: القول فيها كالقول في الذات. **ولا فرق** بين ما أثبتموه وبين

مانفيتموه.

فإما أن تثبتوا الجميع، **وإما** أن تنفوا الجميع **فإذا أمكن** إثبات النفس مع نفي الشبيه عقلاً **كما ثبت** شرعاً.

أمكن إثبات الأسماء، والصفات ونفي الشبيه عقلاً. **كما ثبت** شرعاً. **فإن لم يمكن** فيها عقلاً فلا يمكن في الذات. فليس للجهمية على قولهم عقل، ولا نقل.

فالجهمية : آمنوا ببعض العقل، وكفروا ببعض كما آمنوا ببعض الكتاب،

وكفروا ببعض. **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكْفُرُ بِبَعْضِ**

وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ النساء: ١٥٠

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۗ ﴿٨٥﴾ البقرة:

٨٥

□-**المتزلة** : اعترفوا بالذات، والأسماء، وأنكروا جميع الصفات. **والسبب**

هو التشبيه لما اعتقدوا بقلوبهم أن الخالق يشبه المخلوق، وتصوروا ما اعتقدوه بأذهانهم.

فكروا كيف يخلصون الخالق من مشابهة المخلوق المزعومة فأنكروا جميع الصفات.

وكذبوا السنة، والآيات بناءً على هذا الاعتقاد، والتصوير الباطل بقوله

تعالى: **﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ الشورى: ١١**



الرد على المعتزلة: الذين أثبتوا النفس، والأسماء بالعقل، ونفوا عنها الشبيه. وأنكروا الصفات لوجود شبيه بالعقل.
فيقال لهم: القول فيها كالقول في الذات.
ولا فرق بين ما أثبتموه وبين ما نفيتموه.
فإما أن تثبتوا الجميع، **وإما** أن تنفوا الجميع.
فإذا أمكن إثبات النفس، والأسماء مع نفي الشبيه عقلاً.
كما ثبت شرعاً أمكن إثبات الصفات، ونفي الشبيه عقلاً. كما ثبت شرعاً **فإن لم يمكن** فيها عقلاً فلا يمكن في الذات. فليس للمعتزلة على قولهم عقل، ولا نقل.

فالمعتزلة: آمنوا ببعض العقل، وكفروا ببعض كما آمنوا ببعض الكتاب، وكفروا ببعض **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكْفُرُ بِبَعْضِ**

وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ النساء: ١٥٠

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۗ ﴿٨٥﴾ البقرة:

□-**الأشاعرة:** اعترفوا بالذات، والأسماء، وسبع صفات، وأولوا

الباقيات.



والسبب هو التشبيه لما اعتقدوا بقلوبهم أن الخالق يشبه المخلوق ، وتصوروا ما اعتقدوه بأذهانهم .

فكروا كيف يخلصون الخالق من مشابهة المخلوق المزعومة فأولوا جميع الصفات ما عدا سبع .

وكذبوا السنة ، والآيات بناءً على هذا الاعتقاد ، والتصوير الباطل . بقوله

تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى ١١)

الرد على الأشاعرة: الذين أثبتوا النفس ، والأسماء وسبع صفات بالعقل ، ونفوا عنها الشبيه . وأولوا الصفات الباقيات لوجود شبيهه في العقل .

فيقال لهم القول فيها كالقول في الذات .

ولا فرق بين ما أثبتموه وبين ما نفيتموه **فإما** أن تثبتوا الجميع ، **وإما** أن تنفوا الجميع .

فإذا أمكن إثبات النفس ، والأسماء والسبع الصفات مع نفي الشبيه عقلاً ، كما ثبت شرعاً .

أمكن إثبات بقية الصفات ، ونفي الشبيه عقلاً . كما ثبت شرعاً .

فإن لم يمكن فيها عقلاً فلا يمكن في الذات والأسماء والسبع الصفات . فليس للأشاعرة على قولهم عقل ، ولا نقل .

فلاشاعة : آمنوا ببعض العقل ، وكفروا ببعض كما آمنوا ببعض الكتاب

وكفروا ببعض **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ**

وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ النساء: ١٥٠

و**قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۗ ﴿٨٥﴾** البقرة:

٨٥

النوع الرابع : معرفة تنزيهه . الذي ضل عنه المشبهة للخالق بال مخلوق .

الشرح

فالله منزّه عن الشبيه ، و المثل : في ذاته ، وأسمائه ، وصفاته : **قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ**

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ الشورى: ١١

و**قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾** مريم: ٦٥

قال ابن عباس رضي الله عنه : هل تعلم له شبيهاً .

ومنزه عن الند : **قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾**

البقرة: ٢٢

ومنزه عن الكف **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾**

الإخلاص: ٤

ومنزه عن الشريك . **قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾** الإخلاص: ١



ومنزه عن كل نقص وعيب. **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ**

يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّنْيَا وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا ﴾ ﴿١١١﴾ الإسراء: ١١١

المشبهة: هم الذين شبهوا الخالق بالمخلوق.

والتشبيه نوعان

النوع الأول: تشبيه بالاعتقاد بالقلب ، والتصوير بالذهن كتشبيه الجهمية ، والمعتزلة ، والأشاعرة .

النوع الثاني: تشبيه بالاعتقاد بالقلب ، والتصوير بالذهن ، والقول باللسان كتشبيه الرافضة .

المشبهة:

أربع طوائف .

الطائفة الأولى: الرافضة: مشبهة بالاعتقاد ، والقول .

فقد اعتقدوا بقلوبهم ، وجود الشبيه للرحمن الذي نفاه عن نفسه في السنة ، والقرآن . وقالوا ذلك بألسنتهم

فقالوا: له وجه كوجه المخلوق ، ويد كيد المخلوق ، وسمع كسمع

المخلوق ، وبصر كبصر المخلوق .

﴿ سُبْحٰنَهُۥ وَتَعٰلٰى عَمَّا يَقُوْلُوْنَ ۗ عَلُوًّا كَبِيْرًا ﴾ ﴿٤٣﴾ الإسراء: ٤٣

فلم يحيطوا علماً بالرحمن حتى يصفوه بغير ما في السنة، والقرآن . قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ ١١٠ طه: ١١٠

ولم يروه حتى يشبهوه . قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ الأنعام:

وليس له شبيه حتى يقولوا بالتشبيه قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾

مريم: ٦٥

وليس له مثل حتى يقولوا بالتمثيل . قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ

السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ١١ الشورى: ١

الطائفة الثانية: الجهمية: مشبهة بالاعتقاد، والتصور .

فإنهم لما اعتقدوا بقلوبهم ، وتصوروا بأذهانهم بأن الخلق يشبهون الخالق في

الأسماء ، والصفات . تعالى الله ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ مريم: ٦٥ ﴿ لَيْسَ

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ١١ الشورى: ١١

احتاروا كيف يميزون صفات الخالق عن المخلوق .

فأنكروا الأسماء ، والصفات حتى ينزهوه عن المخلوقات .

فقالوا: ليس لله أسماء . ولا صفات مع أنها جاءت في السنة ، والآيات .

فلسان حالهم لو ما كذبناه ما نزهناه تعالى الله ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا

﴿ ١٢٢ ﴾ النساء: ١٢٢ ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ ٨٧ النساء: ٨٧



والسر: أنهم لم ينفوا عن الله بقلوبهم ، وألستهم ما نفاه عن نفسه من الشبيه ، والمثيل فاضطروا للإنكار ، والتعطيل .

الطائفة الثالثة: المعتزلة: مشبهة بالاعتقاد ، والتصور .

فإنهم لما اعتقدوا بقلوبهم ، وتصوروا بأذهانهم بأن الخلق يشبهون الخالق في

الأسماء ، والصفات . تعالى الله ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ ﴿٦٥﴾ مريم: ٦٥ ﴿ لَيْسَ

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ﴿١١﴾ الشورى: ١١

احتاروا كيف يميزون صفات الخالق عن المخلوق .

فأنكروا الصفات حتى ينزهوه عن المخلوقات: **فقالوا** لله أسماء ، **وليس**

له صفات مع أنها جاءت في السنة ، والآيات . فلسان حالهم لو ما كذبناه ما

نزهنه تعالى الله: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ ﴿١٢٢﴾ النساء: ١٢٢ ﴿ وَمَنْ

أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ ﴿٨٧﴾ النساء: ٨٧

والسر: أنهم لم ينفوا عن الله بقلوبهم ما نفاه عن نفسه من الشبيه ، والمثيل

فاضطروا للإنكار ، والتعطيل .

الطائفة الرابعة: الاشاعرة: مشبهة بالاعتقاد ، والتصور .

فإنهم لما اعتقدوا بقلوبهم ، وتصوروا بأذهانهم بأن الخلق يشبهون الخالق في

الأسماء ، والصفات . تعالى الله ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ ﴿٦٥﴾ مريم: ٦٥ ﴿ لَيْسَ

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ﴿١١﴾ الشورى: ١١



احتاروا كيف يميزون صفات الخالق عن المخلوق .

فأنكروا الصفات حتى ينزهوه عن المخلوقات . **فقالوا**: لله أسماء ، وسبع صفات .

وأولوا الباقيات مع أنها جاءت في السنة ، والآيات . فلسان حالهم لو ما

كذبناه ما نزهناه تعالى الله ﴿ **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا** ﴾ النساء: ١٢٢ ﴿

﴿ **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا** ﴾ النساء: ٨٧ ﴿

والسر: أنهم لم ينفوا عن الله بقلوبهم ما نفاه عن نفسه من الشبيه ، والمثيل فاضطروا للتأويل الذي كان على النفي دليل .

فالا شاعرة: مع الجهمية ، والمعتزلة في نفي الصفات يلتقون وإن كانوا في طريقة الوصول يختلفون .

فالجهمية ، والمعتزلة وصلوا للنفي مباشرة ، وأخذ اللفظة للنفي الا شاعرة .

لا تقل قد ذهبت أربابه

كل من سار على الدرب وصل

مذهب أهل السنة الصحابة ، والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان .

أولاً: أثبتوا لله ما أثبت لنفسه من وجود أسماء له ، وصفات كما في السنة ،

والآيات ، فصدقوا الله . **قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ﴾** آل عمران: ٩٥ ﴿

﴿٨٧﴾ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٣٢﴾ النساء: ١٢٢ ﴿٨٧﴾ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾

﴿٨٧﴾ النساء: ٨٧

ثانياً: نفوا بقلوبهم ، وألستهم عن الله ما نفاه عن نفسه من الشبيه ،
والمثيل .

فقالوا: نعتقد أنه لا يوجد شبيه لله ، ولا مثيل كما . قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿١١﴾ الشورى: ١١ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ ﴿٦٥﴾ مريم: ٦٥ فصدقوا الله قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ ﴿١٥﴾ آل عمران:

﴿٩٥﴾ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٣٢﴾ النساء: ١٢٢ ﴿٩٥﴾ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾

﴿٨٧﴾ النساء: ٨٧

ثالثاً: نفوا بقلوبهم ، وألستهم علمهم بكيفية صفات الله . فقالوا لا نعلم
كيفية ، وشكل صفات الله لأمر .

الأمر الأول: أنه لم يرد شيء عن كيفية الصفات في السنة ، والآيات .

الأمر الثاني: أنا لم نحط علماً بالله حتى نعلم كيفية الصفات . قَالَ تَعَالَى: ﴿

وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ﴾ ﴿١١﴾ طه: ١١٠

الأمر الثالث: أنا لم نر الله حتى نعلم كيفية صفاته . قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ

الْأَبْصَارُ﴾ ﴿١٣﴾ الأنعام: ١٠٣

الأمر الرابع: ليس لله شبيه حتى نعرفه بالتشبيه . **قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ**

سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ مريم: ٦٥

الأمر الخامس: ليس لله مثل حتى نعرفه بالتمثيل . **قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ**

شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ الشورى: ١١

النوع الخامس: معرفة كماله الذي ضل عنه اليهود ، والمشركون ،
والمتكلمون .

الشرح:

فله الكمال المطلق في كل شيء .

له الكمال في الوجود: إذ لم يسبقه عدم ، ولن يلحقه عدم . **قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ**

الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢﴾ الحديد: ٣

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: (اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ

وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ

الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ أَفْضَلُ عِنَّا الدِّينَ وَأَعْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ). رواه مسلم ^(١)

(١) صحيح مسلم رقم 4888 (ج 13 / ص 239) باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع

وله الكمال في الأسماء والصفات: إذ لا شبيه له: قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ،

سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ مريم: ٦٥

ولا مثل له. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾

﴿ الشورى: ١١

وله الكمال في الوحدانية إذ لا شريك له: قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ

تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ الأعراف: ٥٤ فله الملك ، والتصرف: قال عبد

الله بن عمر رضي الله عنه: (من بقي له شيء فليطلبه).

من ضل عن تنزيه الله

أولاً: اليهود وصفوا الله بكل نقص ، وعيب نزه الله عنه نفسه:

□ - وصفوا الله بالتعب فرد عليهم . قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ق: ٣٨

□ - وصفوا الله بالبخل فرد عليهم . قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ

غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴿٦٤﴾ المائدة: ٦٤

□ - وصفوا الله بالفقر . فرد عليهم . قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ

الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ

بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِ دُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ آل عمران: ١٨١

□ - وصفوا الله بأن له ولداً فرد عليهم. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ

ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ
بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَالَهُمْ اللَّهُ أَنَّى
يُؤْتِكُون ﴿٣٠﴾ التوبة: ٣٠

4- ادعوا بأنهم أبناء الله فرد عليهم قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَى

مَنْ أَسْبَغْنَا اللَّهُ وَأَحْبَبْنَاهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ

﴿١٨﴾ المائدة: ١٨

ثانياً: المشركون وصفوا الله بالنقص ، والعيب الذي نفاه الله عن

نفسه.

قالوا بأن الله بنات فرد عليهم قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَبِجَعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ

مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾

يَنْوَرِي مِنَ الْقَوْرِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيَسْكُرُ عَلَىٰ هُوبٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَّا

سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ النحل: ٥٧ - ٦٠

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَاسْتَفْتِهِم أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا

الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِنْكِهِمْ يَقُولُونَ ﴿١٥١﴾

وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٣﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ

﴿١٥٤﴾ الصافات: ١٤٩ - ١٥٤

ثالثاً: المتكلمون: وصفوا الله بكل نقص ، وعيب نفاه الله عن نفسه .

□ - وصفوه بالموت إذ نفوا عنه صفة الحياة التي أثبتتها لنفسه .

فرد عليهم . قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴿٥٨﴾﴾ الفرقان: ٥٨

□ - وصفوه بالجهل . إذ نفوا عنه صفة العلم التي أثبتتها لنفسه .

فرد عليهم . قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ البقرة: ٢٣١

□ - وصفوه بالعجز إذ نفوا عنه صفة القدرة التي أثبتتها لنفسه .

فرد عليهم . قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ ﴿٤٤﴾﴾ فاطر: ٤٤

□ - وصفوه بالصمم إذ نفوا عنه صفة السمع التي أثبتتها لنفسه .

فرد عليهم . قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ

وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾ المجادلة: ١

□ - وصفوه بالعمى إذ نفوا عنه صفة البصر التي أثبتتها لنفسه .

فرد عليهم . قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿١٤﴾﴾ العلق: ١٤

النوع السادس: معرفة وحدانيته . في الربوبية ، والألوهية ، والأسماء ،

والصفات التي ضل عنها المشركون .

الشوح

فهو واحد في الربوبية لا شريك له. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ﴾

﴿١١١﴾ الإسراء: ١١١

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِكٍ﴾ ﴿٢٢﴾ سبأ: ٢٢ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي

حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ ﴿٦٦﴾ الكهف: ٢٦

وواحد في الألوهية لا شريك له. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿١٦﴾ آل

عمران: ٦٢

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ

بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ ﴿٩١﴾ المؤمنون: ٩١

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا

يَصِفُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ الأنبياء: ٢٢

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ ﴿٤﴾ الصافات: ٤

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلْيَذَكِّرُوا وَلُوا الْأَلْبَابِ﴾ ﴿٥٢﴾

إبراهيم: ٥٢

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي

فَارْهَبُونِ﴾ ﴿٥١﴾ النحل: ٥١

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا
إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ المائدة: ٧٣

وواحد في ذاته ، و أسائه ، وصفاته . لا مثيل له قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ
شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ الشورى: ١١ ولاشبيه له قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ
تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ مريم: ٦٥

تعريف توحيد الربوبية. هو توحيد الله بأفعاله، وهو أن تعتقد بقلبك أن
الله واحد في أفعاله لا شريك له.
ومن أفعاله ؛ الخلق :

من أشرك في الخلق

□ - المجوسية الذين قالوا: بأن النور يخلق الخير، والظلمة تخلق الشر فرد

الله عليهم. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾
الأعراف: ٥٤

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ الأنعام: ١٠٢

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ فَاَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ غافر: ٦٢

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ ﴿٦٢﴾ الزمر:

٦٢

□ - المعتزلة الذين قالوا: بأن العبد يخلق فعله.

فرد الله عليهم. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ الصافات: ٩٦

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

فَأَنْتَ تُؤَفِّكُونَ﴾ ﴿٢﴾ فاطر: ٣

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ

شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ ﴿٦٦﴾ الرعد: ١٦

ومن أفعاله الملك

من أشرك في الملك .

(سائر المشركين)

□ - زعموا أن آلهتهم تملك لهم الشفاعة التي لا يملكها إلا الله . قَالَ تَعَالَى:

﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ

هَؤُلَاءِ شَفَعْنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ ﴿١٨﴾ يونس: ١٨

فرد الله عليهم قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا

فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ، وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٨﴾ يونس: ١٨

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ آتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوْلَوْا كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَقُولُونَ﴾ (٤٣) قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ الزمر: ٤٣ - ٤٤

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاتٌ وَأَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ﴾ (١٣) الروم: ١٣

□ - زعموا أن آلهتم تملك لهم جلب الخير، ودفح الشر.

فرد الله عليهم. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ (٢٢) سبأ: ٢٢

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ (٥٦) الإسراء: ٥٦

□ - زعموا أن آلهتهم تملك تقريبيهم من الله.

فرد الله عليهم. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ آتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (٢٨) الأحقاف: ٢٨

□ - زعموا أن غير الله يملك الحكم.

فرد الله عليهم. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ (٦١) الكهف: ٢٦

□ - زعموا أن غير الله يملك التشريع.

فرد عليهم . قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاتُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ

يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ﴾ (٦) الشورى: ٢١

فبنوا الشرك في الألوهية على الشرك في الربوبية .

تعريف توحيد الألوهية . هو إفراد الله بأفعال العباد ، وهو أن تعتقد بقلبك بأنه لا يجوز أن يصرف العباد شيئاً من الأقوال ، والأعمال لغير الله من أشرك في الألوهية .

(سائر المشركين)

فقد اعتقدوا بقلوبهم بأنه يجوز صرف أقوال العباد ، وأفعالهم لغير الله .

وقالوا ذلك بألسنتهم . فقالوا ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ (٣)

الزمر: ٣ و ﴿ وَيَقُولُونَ هَتُوْنَا سَفَعْتُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (١٨) يونس: ١٨

من أنواع توحيد الألوهية

□ - **الدعاء** قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ

يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (١٠) غافر: ٦٠

ودعاء غير الله شرك بالله سواء كان دعاء مسألة ، أو استعانة ، أو استعاذة ، أو استغاثة .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ (٢٠) الجن: ٢٠

شبهه المشركين في جواز دعاء المخلوقين والرد عليها من رب العالمين

الشبهة الأولى زعموا أن غير الله يستجيب لمن دعاه .

فرد الله عليهم . قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفْتِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ

﴿الرعد: ١٤﴾

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفْتِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ

﴿الرعد: ١٤﴾

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّتُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾

﴿فاطر: ١٣ - ١٤﴾

الشبهة الثانية زعموا أن غير الله يملك جلب النفع ، ودفع الضر لمن

دعاه .

فرد عليهم . قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ

مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ سبأ: ٢٢﴾

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضَّرِّ عَنْكُمْ

وَلَا تَحْوِيلًا﴾ ﴿٥٦﴾ الإسراء: ٥٦

الشبهة الثالثة: زعموا أن غير الله يملك التقريب والتوسط لمن دعاه.

فرد الله عليهم . قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ

إِلَّا لِيُقْرَبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا

يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ ﴿٢﴾ الزمر: ٣

الشبهة الرابعة: زعموا أن غير الله يملك الشفاعة لمن دعاه.

فرد الله عليهم . قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا

يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ ۚ قُلْ أَتَنْبِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ

فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحٰنَهُ ۚ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٨﴾ يونس:

١٨

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ ۚ قُلْ أُولَٰئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ

شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ قُلِ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا ۗ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۗ ثُمَّ

إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ الزمر: ٤٣ - ٤٤

□ **الخوف:** قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ ۗ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا

إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٧٥﴾ آل عمران: ١٧٥

والخوف ثلاثة أنواع

النوع الأول خوف عبادة . و هو كل خوف يحمل على فعل الطاعة ، وترك المعصية.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَايُّ وَلَا شَفِيعَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾﴾ الأنعام:

٥١ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ

سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٦١﴾ الرعد: ٢١

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ النحل: ٥٠

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ

وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾ الإسراء:

٥٧

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ

يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾﴾ النور: ٣٧

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾﴾ الإنسان: ٧

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾﴾ المدثر: ٥٣

النوع الثاني خوف شرك ، ويسمى بخوف السر ، وهو أن يخاف الإنسان أن يضره أحد بغير إذن الرحمن .

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَآئِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (١٠٢) البقرة: ١٠٢

النوع الثاني خوف طبيعة ، وجبلة . لاشيء فيه كاخوف من الأشياء

الضارة كالذئب ، والأسد ، والنار ، والعدو ، وغيرها . قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَوْجَسَ

فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى﴾ (٦٧) طه: ٦٧

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ (١٨) القصص: ١٨

□-الرجاء قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ

بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (١١٠) الكهف: ١١٠

□-التوكل قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ

وَكَفَى بِهِ بَدُؤُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا﴾ (٥٨) الفرقان: ٥٨

□-الرغبة والرغبة والخشوع قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي

الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ (٩٠) الأنبياء:

□-الذبيح قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿١١٣﴾ لَا شَرِيكَ لَهٗ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١١٣﴾﴾ الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣

والذبيح ثلاثة أنواع

النوع الأول: ذبح عبادة . وهو كل ذبح يتقرب به لله .

كالذبيح الأضحية: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿٢﴾﴾ الكوثر: ٢

وذبيح الهدى: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحُجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ ﴿١١٦﴾﴾ البقرة:

١٩٦

وذبح العقيقة:

عَنْ أُمِّ كُرَيْزٍ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْعَقِيْقَةِ فَقَالَ: يُعْقُ عَنِ الْعُلَامِ شَاتَانِ وَعَنِ الْأُنْثَى وَاحِدَةٌ وَلَا يَضُرُّكُمْ أَذْكَرَانَا كُنَّ أَوْ إِنَاثًا). رواه أحمد (١)

والذبيح لإكرام الضيف:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ). رواه البخاري (٢) ومسلم (٣)

(1) مسند أحمد رقم 26107 (ج 55 / ص 382)

(2) - صحيح البخاري رقم 5559 (ج 18 / ص 437) باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر.

(3) - صحيح مسلم رقم 67 (ج 1 / ص 163) باب الحث على إكرام الجار ، والضيف .

النوع الثاني: ذبح شرك. وهو كل ذبح يتقرب به لغير الله .

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوَى مُحَدَّثًا وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَنَارَ). رواه مسلم ^(١)

النوع الثالث: ذبح مباح . كالذبح للأكل . قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلْقَهَا

لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ النحل: ٥

□ النذر قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ البقرة: ٢٧٠

والنذر أنواع

النوع الأول نذر طاعة . كنذر الصوم ، والصدقة، والحج ، والعمرة .

حكمه يجب الوفاء به بإجماع العلماء . قَالَ تَعَالَى: ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ

شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ الإنسان: ٧

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ) . رواه البخاري ^(٢)

(١) - صحيح مسلم رقم 3658 (ج 10 / ص 175) باب تحريم الذبح لغير الله ولعن فاعله

(٢) - صحيح البخاري رقم 6202 (ج 20 / ص 399) باب النذر في الطاعة .



النوع الثاني نذر معصية . كندر شرب ، أو أكل ، أو قول ، أو فعل ما

حرم الله ، أو النظر فيما حرم الله ، أو سماع ما حرم .

حكمه لا يجوز الوفاء به بإجماع العلماء .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ

وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ) . رواه البخاري (١)

وكفارته كفارة يمين على الراجح من أقوال أهل العلم .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةٍ وَكَفَّارَتُهُ

كَفَّارَةُ يَمِينٍ) . رواه أبو داود (٢) والنسائي (٣) والترمذي (٤) وابن ماجه (٥)

وأحمد (٦) وصححه الألباني (٧)

النوع الثالث نذر شرك . وهو كل نذر يتقرب به لغير الله كالنذر للأموال

، أو الجمادات .

(١) - صحيح البخاري رقم 6202 (ج 20 / ص 399) باب النذر في الطاعة .

(٢) - سنن أبي داود رقم 2863 (ج 9 / ص 118) باب من رأى عليه كفارة إذا كان في المعصية

(٣) - سنن النسائي رقم 3775 (ج 12 / ص 170) باب كفارة النذر

(٤) - سنن الترمذي رقم 1444 (ج 5 / ص 495) باب ما جاء عن رسول الله ﷺ لا نذر في معصية

(٥) - سنن ابن ماجه رقم 2116 (ج 6 / ص 335) باب النذر في المعصية

(٦) - مسند أحمد رقم 24902 (ج 53 / ص 60) مسند عائشة

(٧) - صحيح وضعيف سنن أبي داود رقم 3290 (ج 7 / ص 290)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَمَا كَانَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَيْهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ الأنعام: ١٣٦

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفَرُّونَ ﴿٥٦﴾ النحل: ٥٦

تعريف توحيد الأسماء، والصفات . هو الإثبات بالقلب ، واللسان لأسماء الله ، وصفاته التي أثبتتها لنفسه .

والنفي بالقلب ، واللسان للشبيه ، والمثيل الذي نفاه عن نفسه ، والسكوت عن كيفية صفاته التي سكت عنها ورد علمها إليه .

من أشرك في توحيد الأسماء ، والصفات

أهل الكلام . الذين أثبتوا لله شريكاً فيها ، وهو الشبيه ، والمثيل .

□ - الجهمية ، والمعتزلة ، والأشاعرة أثبتوه بالإعتقاد ، والتصوير بالذهن بأن

صفات الخالق مثل صفات المخلوق .

فبنوا عليه نفيهم للصفات لتخليص الخالق من مشابهة المخلوق . التي لا

وجود لها إلا في تصورهم الخاطيء ، واعتقادهم الباطل . بقوله تعالى: قَالَ

تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ الشورى: ١١



وحجتهم العقل مع أن معرفة ذات الله ، وأسماؤه ، وصفاته . لا تدرك
بالعقل ، والذكاء ، والتفكر ، وإنما تدرك بالوحي وحده .
لأنها من الغيب الذي لا يعلمه العقل إلا بعد الوحي لا قبله .
راجع الحكم العدل في تقديم العقل على النقل للعبد الضعيف
□ - الرافضة شبهوا الله بخلقه بالإعتقاد ، والتصوير ، والقول .

فقالوا: صفات الخالق كصفات المخلوق . حجتهم قياس الخالق على
المخلوق .

وقد ورد النص بأن الخالق لا يشبه المخلوق ، ولا قياس مع النص **قَالَ تَعَالَى:**
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى: ١١
أما أهل السنة: نفوا الشريك عن الله من المثل ، والشبيه بالإعتقاد ، والقول .
لنفي الله له .

قَالَ تَعَالَى: **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** الإخلاص: ١

النوع السابع: معرفة حقه . الذي ضل عنه المشركون .

قَالَ تَعَالَى: **﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾** الذاريات: ٥٦

الشروح

وحق الله: هو عبادته .



وعبادة الله: هي فعل الأوامر ، وترك الزواجر . فمن عمل بأمر الله فقد عبد الله .

ومن ترك نهي الله فقد عبد الله ، وأعظم الأوامر التوحيد الذي ضل عنه المشركون ، وأعظم الزواجر الشرك الذي وقع فيه المشركون .

عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ: لَهُ عَفِيرٌ فَقَالَ: يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ قَالَ لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَتَكَلَّمُوا). رواه البخاري (1) ومسلم (2)

الأصل الثاني: معرفة النبي ﷺ: وهي الإيذان به ؛ بالقلب ، واللسان ، والجوارح .

(1) - صحيح البخاري رقم 2644 (ج 9 / ص 459) باب اسم الفرس والحمار.

(2) - صحيح مسلم رقم 44 (ج 1 / ص 131) باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا.



أنواع معرفته إجمالاً

النوع أول: معرفة رسالته العامة الخاتمة . التي ضل عنها الكافرون ،
والمتنبئون ، واتباعهم .

النوع الثاني: معرفة عصمته . التي ضل عنها من يعارضون أقواله ،
وأفعاله بأقوال ، وأفعال من ليس بمعصوم .

النوع الثالث: معرفة صدقه . الذي ضل عنه المكذبون .

النوع الرابع: معرفة حقه . الذي ضل عنه كثيرون من الكافرين ،
والمسلمين .

أنواع معرفته تفصيلاً

الشروح

النوع أول: معرفة رسالته الخاتمة: وهي أن تعتقد بقلبك؛ بأن محمد بن عبد
الله هو رسول الله ، وآخر أنبياء الله .

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ

النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ الأحزاب: ٤٠

فمن عرف ذلك ، صدق خبره ، وأطاع أمره ، وترك نهيه ، واتبع قوله ،
وفعله ، وترك غيره ، ولم يشك في كذب من ادعى النبوة بعده ، وإن أتى
بالحجج ، والبراهين .

النوع الثاني: اعتقاد عصمته .

الشرح

وهي أن تعتقد بقلبك بأن محمد بن عبد الله قد عصمه الله ، ولم يعصم أحداً سواه لا من الصحابة ، ولا من الأئمة ، ولا من العلماء . فلا يوخوفنك أحد بالذين من دونه .

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَزَلَتْ آيَةُ الْمُتَعَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ يَعْني مُتَعَةَ الْحَجِّ وَأَمَرْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَمْ تَنْزِلْ آيَةٌ تَنْسُخُ آيَةَ مُتَعَةِ الْحَجِّ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى مَاتَ قَالَ: رَجُلٌ بَرَأَيْهِ مَا شَاءَ. . رواه البخاري (1) ومسلم (2) واللفظ له .

وَعَنْ وَبَرَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَيُصْلِحُ لِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ آتِيَ الْمَوْقِفَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ لَا تَطُفُ بِالْبَيْتِ حَتَّى تَأْتِيَ الْمَوْقِفَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَقَدْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْقِفَ فَبَقُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ أَنْ تَأْخُذَ أَوْ بِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا. . رواه مسلم (3)

(1) - صحيح البخاري رقم (ج 13 / ص 463) باب { فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ }

(2) - صحيح مسلم رقم 2158 (ج 6 / ص 270) باب جواز التمتع

(3) - صحيح مسلم رقم 2170 (ج 6 / ص 287) باب ما يلزم من أحرم بالحج

وَعَنْ وَبَرَةَ قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه أَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَقَدْ أَحْرَمْتُ بِالْحَجِّ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُكَ قَالَ إِنِّي رَأَيْتُ ابْنَ فُلَانٍ يَكْرَهُهُ قَالَ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَحْرَمَ بِالْحَجِّ وَطَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَسُنَّةُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم أَحَقُّ أَنْ تَتَّبَعَ مِنْ سُنَّةِ فُلَانٍ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا).
رواه مسلم (١)

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ: اجْتَمَعَ عَلِيٌّ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِعُسْفَانَ فَكَانَ عُثْمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُتَعَةِ أَوْ الْعُمْرَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ مَا تُرِيدُ إِلَيَّ إِلَى أَمْرِ فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم تَنْهَى عَنْهُ.
فَقَالَ عُثْمَانُ دَعْنَا مِنْكَ فَقَالَ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدْعَكَ فَلَمَّا أَنْ رَأَى عَلِيٌّ ذَلِكَ أَهَلَ بِهِمَا جَمِيعًا).
رواه مسلم (٢)

فلا يعترض على قول ، وفعل المعصوم بقول ، وفعل غير المعصوم .
فرسول الله صلى الله عليه وسلم قد عصمه الله .

عصم من الخطأ قوله . **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (٢) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ**

يُوحَىٰ ﴿٤﴾ النجم: ٣ - ٤

(١) - صحيح مسلم رقم 2171 (ج 6 / ص 288) باب ما يلزم من أحرم بالحج

(2) صحيح مسلم رقم 2147 (ج 6 / ص 259) باب جواز التمتع

وعصم من الخطأ فعله . قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ ﴿٢١﴾ الأحزاب: ٢١

وعصم من الجنون ، والضلال عقله . قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى

﴿٢﴾ النجم: ٢

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ ﴿٢٢﴾ التكوير: ٢٢

وعصم من الزيغ بصر 5. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ ﴿١٧﴾ النجم: ١٧

وعصم من الكذب قلبه . قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ ﴿١١﴾ النجم: ١١

وعصم من السوء خلقه . قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٤﴾ القلم: ٤

وعصم من العنف دعوته . قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ

فُظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ

فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ ﴿١٥٩﴾ آل عمران: ١٥٩

وعصم من الضلال هدايته . قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا

كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا

وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٥٢﴾ صرط الله الذي له ما في السموات وما في

الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ ﴿٥٣﴾ الشورى: ٥٢ - ٥٣

وعصم من الجور ، والظلم حكمه . قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ

يُحَكِّمُوا فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا

قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ النساء: ٦٥

وعصم من الضلال ، والخطأ من أطاعه . قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا

عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ النور: ٥٤

وعصم من الضلال ، والخطأ من اتبعه . قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

النَّبِيِّ الَّذِي الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ

تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ الأعراف: ١٥٨

النوع الثالث: اعتقاد صدقه .

الشروح

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ

وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ الأحزاب: ٢٢

النوع الرابع: معرفة حقه .

الشروح حقوق النبي ﷺ كثيرة

الحق الأول محبته . قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ

وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ

تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى
يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ التوبة: ٢٤
ولمحبته علامات:

العلامة الأولى اتباعه. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٨٨﴾ الأعراف:
١٥٨

العلامة الثانية طاعته. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا
فَأِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ النور: ٥٤

العلامة الثالثة: فعل أمره قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا آءَانِكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴿٧﴾
الحشر: ٧

العلامة الرابعة: ترك نهيه. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴿٧﴾ الحشر: ٧
الحق الثاني: تعظيمه. قَالَ تَعَالَى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ

﴿٩﴾ الفتح: ٩

ولتعظيم النبي ﷺ علامات:

العلامة الأولى: تعظيم قوله، وفعله؛ فلا يقدم شيء على قول، وفعل

النبي ﷺ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَانفُوا إِلَهًا

إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ الحجرات: ١

العلامة الثانية: تعظيم قوله، وفعله؛ فلا يختار شيء غير قول، وفعل

النبي ﷺ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ

يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٣٦﴾

الأحزاب: ٣٦

العلامة الثالثة: تعظيم أمره. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ

أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ النور: ٦٣

العلامة الرابعة: تعظيم نهيه. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٤﴾

النساء: ١٤

العلامة الخامسة: تعظيم حديثه. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا

أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴿٢﴾ الحجرات: ٢

العلامة السادسة: عدم رفعه عن منزلته التي أنزله الله .

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا مُحَمَّدُ يَا خَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا وَيَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا

فَقَالَ: قُولُوا: بِقَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَجْرِكُمْ الشَّيْطَانُ أَوْ الشَّيَاطِينُ قَالَ إِحْدَى

الْكَلِمَتَيْنِ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ أَنَا مُحَمَّدُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ مَا أَحَبُّ أَنْ
تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ) رواه أحمد^(١) وصححه
الألباني^(٢) فمزلته أنه عبد وليس بمعبود

العلامة السابعة: ترك تعظيمه ، ومدحه بما ليس له .

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرْتُ
النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ). رواه البخاري
(٣)

فإطراء النصارى لابن مريم أنهم جعلوه معبوداً ، وهو عبد. **قَالَ تَعَالَى:** ﴿
اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ
مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا إِلَّا إِلَهُهُ
سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ التوبة: ٣١

فمن مدح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنه يعلم الغيب فقد ضل بلا ريب **قَالَ تَعَالَى:** ﴿قُلْ لَا
أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا
مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ الأنعام: ٥٠

(1) - مسند أحمد رقم 13106 (ج 27 / ص 153)

(2) - السلسلة الصحيحة رقم 1097 (ج 3 / ص 171)

(3) - صحيح البخاري رقم 3189 (ج 11 / ص 262) باب قول الله {واذكر في الكتاب مريم إذ

انتبذت من أهلها {

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ
الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ الأعراف: ١٨٨

ومن مدحه بأنه يملك جلب الخير ، و دفع الشرور فهو جاهل مغرور. قَالَ
تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾﴾ قُلْ إِنْ لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ
أُجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا ﴿٢٢﴾﴾ الجن: ٢١ - ٢٢ .
العلامة الثامنة: التمسك بستته .

عَنْ الْعَرِيبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ
الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّدِينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَإِيَّاكُمْ
وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ). رواه أبو داود
(^١) وغيره ، وصححه الألباني (^٢)

العلامة التاسعة: الصلاة عليه كلما ذكره أو ذكر له .

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا
عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ الأحزاب: ٥٦

(١) - سنن أبي داود رقم 3991 (ج 12 / ص 211) باب في لزوم السنة

(٢) - صحيح وضعيف سنن أبي داود رقم 4607 (ج 10 / ص 107)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا: مِثْلَ مَا يَقُولُ: ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَزْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ). رواه مسلم (١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ أَنْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكَبِيرَ فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ). رواه الترمذي (٢) وغيره، وصححه الألباني (٣)

وصفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم :

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّيْ عَلَيْكَ قَالَ: فَقُولُوا: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى

(1) - صحيح مسلم رقم 577 (ج 2 / ص 327) باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

(2) - سنن الترمذي رقم 3468 (ج 11 / ص 455) باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف رجل

(3) - صحيح الترغيب والترهيب رقم 1680 (ج 2 / ص 139)



مُحَمَّدٌ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ رواه

البخاري^(١) ومسلم^(٢)

الأصل الثالث: معرفة الدين . وهي معرفة الأوامر ، والنواهي .

أنواع معرفته تفصيلا

النوع الأول: معرفة معناه:

الشروح

الدين: لغة: له عدة معاني

المعنى الأول الانقياد . وفي الحديث (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت). من دان نفسه أي من قاد نفسه .

المعنى الثاني: الطاعة . تقول دَانَ لَهُ يَدِينُ دِيناً أي أطاعه . قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ لِأَخِي أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ (٧٦) يوسف: ٧٦ أي في طاعة الملك .

المعنى الثالث الصلاة . قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا يَنْشَعِبُ أَصْلُوتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشْتَوُ أَنْتَ لِأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ (٨٧) هود: ٨٧ أصلاتك تأمرك ؛ أي دينك يأمرك .

(١)- صحيح البخاري رقم 5880 (ج 19 / ص 441) باب الصلاة على النبي ﷺ

(٢)- صحيح مسلم رقم 614 (ج 2 / ص 374) باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد

المعنى الرابع: الجزاء والحساب. **قَالَ تَعَالَى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾** الفاتحة: ٤
 يقال دانه يدينه ديناً أي جازاه. يقال: كما تدين تُدان أي كما تُجازي تُجازى
 بفعلك وبحسب ما عملت. ومنه قوله تعالى: (إنا لمدينون) أي لمجزيون
 محاسبون .

المعنى الخامس: الدأب، والمداومة **تقول هذا دينه أي دأبه .**
 الدين: **شريعاً:** هو ما شرعه الله على السنة رسله عليهم الصلاة والسلام .
**قَالَ تَعَالَى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا
 وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى
 الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ**
 ﴿١٣﴾ الشورى: ١٣

فكل ما شرعه الناس، و رأوه حسناً فليس بدين: **قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَهُمْ
 شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذُنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ
 لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾** الشورى: ٢١
 وما شرع بالعقل، والذوق، والرؤى، والهوى فليس بدين: **قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ
 جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾**
 الجاثية: ١٨

النوع الثاني: معرفة مراتبه:

الشرح

للدين ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى: الإسلام .

الإسلام: لغة : له عدة معاني .

المعنى الأول: الانقياد. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ

فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ آل عمران:

٨٣

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ الزمر: ٥٤

المعنى الثاني: التذلل والخضوع والاستسلام. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ

أَسْلِمْتَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦١﴾ البقرة: ١٣١

المعنى الثالث: الإخلاص . قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ

تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿١٦٦﴾ غافر: ٦٦

و قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا

شَرِيكَ لَهُ. وَيَذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣

المعنى الرابع: الخالص . قَالَ تَعَالَى: ﴿ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّمُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ الزمر: ٢٩

والإسلام: اصطلاحاً: هو الاستسلام لله بالعبادة ، والانقياد له بالطاعة ، والخلوص من الشرك ، والبدعة ، والمعصية .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ النساء: ١٢٥ أي لا أحد أحسن دِينًا ممن استسلم لله بالعبادة ، وانقاد له بالطاعة . وهو محسن أي مخلص لله متبع لما شرعه الله .

فالإسلام: هنا يعنى الانقياد ، والإحسان يعنى الإخلاص ، والمتابعة .
شروط صحة الإسلام: شرطان .

الشرط الأول: الإخلاص لله . وهو أن يقصد بجميع أقواله ، وأفعاله وجه الله .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴿٥﴾ البينة: ٥

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ الزمر: ٢

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴿٣﴾ الزمر: ٣

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ الزمر: ١١

الشرط الثاني: المتابعة . وهي أن تتبع في جميع اعتقاداتك ، وأقوالك

، وأفعالك ما شرعه الله .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ). رواه البخاري (١) ومسلم (٢)

وَعَنْ هَارِضِي اللَّهِ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ). رواه مسلم (٣)

وقد جمع الشرطان في الآية: **﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ**

مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ لقمان: ٢٢

فالإسلام: هنا يعنى الانقياد ، والإحسان يعنى الإخلاص ، والمتابعة .

أركان الإسلام خمسة .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحُجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ) رواه البخاري (٤) ، ومسلم (١)

(١) - صحيح البخاري رقم 2499 (ج 9 / ص 201) باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح

مردود

(٢) - صحيح مسلم رقم 3242 (ج 9 / ص 118) نقض الأحكام الباطلة ، وردّ محدثات الأمور

(٣) - صحيح مسلم رقم 3243 (ج 9 / ص 119) نقض الأحكام الباطلة وردّ محدثات الأمور .

(٤) - صحيح البخاري رقم 7 (ج 1 / ص 11) باب قول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس .

أصناف المسلمين ثلاثة .

الصف الأول: مسلم حكماً، وحقاً.

معنى ذلك: مسلم حكماً عند المسلمين ، ومسلم حقاً عند الله ، وهو الذي انقاد لله ظاهراً بالإسلام ، وباطناً بالإيمان .

مثاله: المهاجرون . والأنصار . **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾** الأنفال: ٧٤

الصف الثاني مسلم حكماً، لاحقاً.

معنى ذلك: هو الذي انقاد لله ظاهراً بالإسلام ، ولم ينقد لله باطناً بالإيمان فهو مسلم حكماً عند المسلمين ، وكافر حقاً عند الله .

مثاله: المنافقون . مسلمون حكماً عند المسلمين لإتيانهم بالأعمال الظاهرة التي هي الإسلام .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا

(1) - صحيح مسلم رقم 21 (ج 1 / ص 103) باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام .

فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ). رواه البخاري (١)

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوهَا وَصَلُّوهَا صَلَّاتَنَا وَاسْتَقْبَلُوهَا قَبَلَتَنَا وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا فَقَدْ حُرِّمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ). رواه البخاري (٢)

وكافرون حقاً عند الله لتركهم للأعمال الباطنة التي هي الإيـمان . قَالَ تَعَالَى:

﴿ يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (٤١) المائدة: ٤١

الـصنـف الثالث: مسلم حقاً . وكافر حكماً . وهو المؤمن الذي انقاد لله ظاهراً بالإسلام ، وباطناً بالإيمان فيما بينه ، وبين الله .

(١)- صحيح البخاري رقم 24 (ج 1 / ص 42) باب { فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ }

(١)- وصحيح البخاري رقم 379 (ج 2 / ص 151) باب { فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ }



وكتم ذلك فلم يظهره للناس خوفاً من الفتنة . فحكمه كافر إذ لم يظهر
إسلامه ، وتجرى عليه أحكام الكافرين في الدنيا لكنه مؤمن عند الله
لانتقياده ظاهراً ، وباطناً لله .

مثاله : من كان مسلماً حقاً من قريش بمكة عام الحديبية، ولم يظهر أسلامه ،
ولم يعلم به المسلمون.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا
أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُمْ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمَّ تَعَلَّمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فُنُصِبَكُمْ
مِّنْهُمْ مَّعْرَةً بَغَيْرِ عِلْمٍ لِّيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ الفتح: ٢٥

فكانوا مسلمين حقاً لأنهم عملوا بالإسلام ظاهراً ، وباطناً فيما بينهم ،
وبين الله ، وكافرين عند المسلمين حكماً إذ لا يحكم لأحد بالإسلام في
الدنيا حتى يظهره للناس .

المرتبة الثانية: الإيمان .

الشرح

معناه لغة: التصديق . قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ لَّهُ لُوطٌ ﴾ ﴿٣٦﴾ العنكبوت: ٢٦ أي صدقه .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا يَا بَنَاتَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ ﴿١٧﴾ يوسف: ١٧ بمؤمن لنا أي بمصدق لنا .

شروط صحة الإيمان بالقلب: شرطان .

الشرط الأول: تصديق القلب .

ومعناه: اليقين الذي لا يبقى معه شك . قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴾ ﴿١٥﴾ الحجرات: ١٥ فإن بقي شك لا يسمى مصداقاً .

الشرط الثاني: عمل القلب .^(١) ومعناه : انقياده لأعمال القلب

الباطنة، وعزيمته على أعمال الجوارح الظاهرة .

(١) أمثلة على أعمال القلب : التي تدعو الإنسان لأعمال الجوارح الظاهرة ، وهي شرط لقبولها .

١- الخوف . قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ ﴿٥٠﴾ النحل: ٥٠ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿

وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾ ﴿٦١﴾ الرعد: ٢١

فالذي لا يخاف من ربه بقلبه باطنا فلن يعمل بأمره ظاهراً .

وهذا ما جهله المرجئة الذين زعموا بأن مجرد يقين القلب يكفي عن خوفه من الله .

2- الرجاء. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: ١١٠)

١١٠ فالذي لا يرجو لقاء الله بقلبه باطنا لا يعمل بأمر الله ولا يترك نهيه ظاهراً .

وهذا ما جهله المرجئة الذين زعموا بأن مجرد يقين القلب يكفي عن رجاءه لثواب الله وللنجاة من

عذاب الله .

3- الخشية. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا نُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ (فاطر: ١٨) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ

زَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كُنْبًا مُشْتَبِهًا مَتَانِي نَفْسُهُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ

وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٢٣) فالذي يخشى الله بقلبه باطنا يعمل بأمر الله، ويترك نهيه

ظاهراً .

وهذا ما جهله المرجئة الذين زعموا بأن مجرد يقين القلب يكفي عن خشوعه .

4- الرغبة، والرغبة، والخشوع. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ بِالرِّبَا وَالخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا

وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خٰشِعِينَ﴾ (الأنبياء: ٩٠) فالرغبة في الثواب، والرغبة من العقاب

، والخشوع، والذل لصاحب الثواب، والعقاب تدعو للمسارعة في امتثال الأوامر، واجتناب

النواهي .

وهذا ما جهله المرجئة الذين زعموا بأن مجرد يقين القلب يكفي عن رغبته، ورهبته، وخشوعه .

5- التعظيم. لله، ولأوامره، ونواهي. قَالَ تَعَالَى: ﴿ذٰلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ اللّٰهَ فَادَّهٰهَا مِنْ تَقْوٰى

الْقُلُوْبِ﴾ (الحج: ٣٢) فالذي يعظم أمر الله يعمل به، والذي يعظم نهي الله يجتنبه .

وهذا ما جهله المرجئة الذين زعموا بأن مجرد يقين القلب يكفي عن التعظيم لأمر الله، ونهيه . حتى

قالوا هو مؤمن وإن لم ينطق الشهادتين وإن ترك جميع الأوامر، وإن فعل جميع النواهي عامداً عالماً

مختاراً .

عند المرجئة شرط واحد. وهو تصديق القلب دون عمله وهذا سر ضلالهم .

لأن مجرد تصديق القلب عندهم إيمان ، وإن لم يعمل بقلبه . وهذا باطل: لما يأتي

1- لأن أبا طالب صدق بقلبه برسالة محمد . حتى قال:

6- المحبة . قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَّخِذُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِن بَرِّئَتِكَ مِن دِينِهِمْ قَسَوفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْرٍ مُّحِبُّهُمْ وَمُحِبِّيهِمْ ﴾ المائدة: ٥٤ ﴿ ١٦٥ ﴾ البقرة: ١٦٥ فمن أحب الله لم يجوز له أن يترك أمره وأن يعمل نبيه عامداً عالماً مختاراً.

وهذا ما جهله المرجئة الذين زعموا بأن مجرد يقين القلب يكفي عن المحبة . وماذا يقول: هؤلاء المرجئة في إحباط أعمال من عمل بأمر الله ، وترك نبيه لفقده للمحبة .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ محمد: ٩

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَتَّبَعُوا مَا اسَّخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ محمد: ٢٨

7- العزيمة . على عمل الجوارح الظاهرة . فمن آمن بقلبه ، ولسانه، وعزم بقلبه على أن يعمل بجوارحه ثم مات قبل أن يسجد لله سجده فهو مؤمن حكماً ، وحقاً بخلاف من لم يعزم بقلبه على العمل بجوارحه ثم مات كان مسلماً حكماً يغسل ، ويصلى عليه ، وكافر حقاً لأنه لم يعزم على العمل . وهذا ما جهله المرجئة الذين قالوا لو عزم بقلبه على ترك العمل ، وتركه عمداً كان مؤمناً حكماً ، وحقاً .



ولقد علمت بأن دين محمد

من خير أديان البرية دينا

لولا الملامة أو حذاري سبة

لوجدتني سمحاً بذاك مبينا

فعلم أبي طالب بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا هو تصديق بقلبه ،
ولم يدخله ذلك في الإسلام.

لأنه لم يعمل بقلبه عملاً يدعو للعمل بجوارحه :

2- لأن اليهود يعتقدون بقلوبهم أنه رسول الله ﷺ **قَالَ تَعَالَى: ﴿۱۶۱﴾ الَّذِينَ**

ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ

وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿۱۶۱﴾ البقرة: ۱۶۶ .

ولم يدخلهم في الإسلام لأنهم لم يعملوا بقلوبهم عملاً كالمحبة يدعوهم
للعمل بالجوارح:

معناه اصطلاحاً: اعتقاد بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالجوارح ؛ يزيد
بالطاعة ، وينقص بالمعصية .

شروط صحة الإيمان : ثلاثة لا يصح الإيمان إلا إذا اجتمعت فلو فقد واحد
منها لم يصح الإيمان .

الشرط الأول : الإيمان بالقلب .

وهو أن تعتقد بقلبك ، وحدانية الله ، وأن محمداً رسول الله ﷺ . وتعمل بقلبك .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾ (٤١) المائدة: ٤١
 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ (٣٧)
 آل عمران: ١٦٧

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ (١٠٦) النحل: ١٠٦
 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ (١٤) الحجرات: ١٤
الشرط الثاني: الإيمان باللسان .

وهو أن تنطق بلسانك فتشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله .
عن ابن عمر رضي الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ) . رواه البخاري^(١) ومسلم^(٢)

(١) - صحيح البخاري رقم 24 (ج 1 / ص 42) باب { فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ }

(٢) - صحيح مسلم رقم 33 (ج 1 / ص 118) باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام .



الشرط الثالث: الإيمان بالجوارح.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحَسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ). رواه البخاري ^(١) ومسلم ^(٢)

فهذه ثلاثة شروط: لا يغني واحد منها عن الآخر .

فالإيمان بالقلب: وحده لا يدخل في الإسلام . الدليل

1- أبو طالب: قال:

ولقد علمت بأن دين محمد

من خير أديان البرية دينا

لولا الملامة أو حذاري سبة

لوجدتني سمحاً بذاك مبينا

هذا إيمان القلب لو كان ينفع بغير قول اللسان ، وعمل الجوارح .

(1) - صحيح البخاري رقم 24 (ج 1 / ص 42) باب { فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ }
فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ {

(2) - صحيح مسلم رقم 33 (ج 1 / ص 118) باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام .

2- فرعون: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَدِّثُوا بِهَا وَأَسْتَقِنْتَهَا أَنْفُسَهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ ﴿١٤﴾

النمل: ١٤ وَأَسْتَقِنْتَهَا أَنْفُسَهُمْ فهذا إيمان القلب لو كان ينفع بغير قول اللسان ،
وعمل الجوارح .

3- اليهود: قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ

وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٦١﴾ البقرة: ١٤٦ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا

يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فهذا إيمان القلب لو كان ينفع بغير قول اللسان ، وعمل
الجوارح .

4- المشركون: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَدَعَلِمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ

وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ الأنعام: ٣٣ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ هذا

إيمان القلب لو كان ينفع بغير قول اللسان ، وعمل الجوارح .

والإيمان باللسان: وحده لا يدخل في الإسلام . قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا

الرَّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا

بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾ ﴿٤١﴾ [المائدة: ٤١]

والإيمان باللسان وسائر الجوارح ، بدون القلب لا يدخل في الإسلام .

الدليل:

1- الأعراب **قَالَ تَعَالَى:** ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُل لَّمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا

أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴿١٤﴾ [الحجرات: ١٤]

2- المنافقون: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ

يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ [المنافقون: ١] و

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ
وَبِرَسُولِهِ. وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ

كَاهُونَ ﴿٥٤﴾ [التوبة: ٥٤]

وقد انعقد إجماع السلف: على أن هذه الثلاثة شروط لصحة الإيذان لا

يجزي واحد منها عن الآخر .

ولم يخالف ، ويخرج العمل من الإيذان ، ويجعله متمماً له إلا أهل الابتداع .
والتأثرون بهم ممن خرقوا الإجماع . ومن خرق الإجماع لا يعتد بقوله ، وإن
كان من أهل الإتيان .

من حكي الإجماع

أولاً: قال الإمام الشافعي رحمه الله: وكان الإجماع من الصحابة ، والتابعين

بعدهم ممن أدر كناهم أن الإيذان قول ، وعمل ونية لا يجزي واحد من

الثلاثة إلا بالآخر^(١)

(١) - كتاب الأم باب النية



ثانياً: قال أبو زرعة الرازي رحمه الله: أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازاً، وعراقاً، وشاماً، ويمناً فكان من مذهبهم الإيمان قول، وعمل يزيد، وينقص^(١)

ثالثاً: قال بن أبي العز الحنفي رحمه الله: ذهب مالك، والشافعي، وأحمد، والأوزاعي، وإسحاق بن راهويه، وسائر أهل الحديث، وأهل المدينة، وأهل الظاهر إلى أنه تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان **قال:** ولا خلاف بين أهل السنة على أن الله أراد من العباد القول، والعمل ثم قال: وأعني بالقول التصديق بالقلب، والإقرار باللسان^(٢)

رابعاً: قال أبو بكر الإسماعيلي رحمه الله: قال: ويقولون: الإيمان قول، وعمل، ومعرفة يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية^(٣) والشاهد ويقولون أي أهل السنة

خامساً: قال المزني رحمه الله: **لا خلاف** أن النبي ﷺ (طاف بالبيت، وقال إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، وهذا دليل على أن جميع الأعمال من الإيمان .^(٤)

(1) - شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج1 - ص 151

(2) - شرح العقيدة الطحاوية ج1 - ص 373-375

(3) - كتاب اعتقاد أئمة الحديث ج1 - ص 63

(4) - شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج5 - ص 887-889



سادساً: قال الإمام البخاري رحمه الله: كتبت عن ألف نفر من العلماء وزيادة ، ولم أكتب إلا عمن قال الإيمان قول ، وعمل ^(١) .
شروط الإيمان عند المرجئة شرطان .

الشرط الأول الإيمان بالقلب .

الشرط الثاني الإيمان باللسان .

فالعامل ليس شرطاً فلو ترك جميع الأوامر عندهم ، وفعل جميع النواهي عالماً عامداً مختاراً فهو مؤمن . وهذا باطل بالكتاب ، والسنة ، والإجماع كما تقدم .

وعند غلاة المرجئة شرط واحد . وهو الإيمان بالقلب فقط .

فالقول ، والعمل ليسا شرطين عندهم فلو ترك جميع الأوامر ، وفعل جميع النواهي ، ولم ينطق الشهادتين عالماً عامداً مختاراً فهو مؤمن . وهذا باطل بالكتاب ، والسنة ، والإجماع كما تقدم .

أركان الإيمان : ستة .

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه : أَنَّ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبِرْنِي عَنْ
الإيمان؟ قَالَ: (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ
بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ) . قَالَ صَدَقْتَ : رواه مسلم ^(١)

(١) - شرح أصول الاعتقاد ج 5 - ص 889

المرتبة الثالثة: الإحسان. وهو استشعار وجود الله أثناء العبادة .

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرْنِي فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ ؟ قَالَ: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ) رواه مسلم ^(٢)

النوع الثالث: معرفة كماله. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ ^(٣)

[المائدة: ٣]

الشروح

فمن عرف بأن الدين كامل فلن يقبل البدعة السيئة ، ولن يصدق بأن هناك بدعة حسنة .

لأن الابتداع يعنى أن الدين **ناقص** والله يقول: ﴿ أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

دِينَكُمْ ﴾ ^(٣)

والإبتداع يعنى التشريع لما لم يشرعه الله. **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ

شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾ ^(١١) [الشورى: ٢١] لأن دين الله

الذي شرعه وأذن فيه موجود في الكتاب ، والسنة. **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي

الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ^(٣٨) [الأنعام: ٣٨]

(1) - صحيح مسلم رقم 9 ج 1 / ص 87 كتاب الإيمان .

(2) - صحيح مسلم رقم 9 ج 1 / ص 87 كتاب الإيمان .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّدًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ ﴿٨٩﴾ [النحل: ٨٩]

النوع الرابع: معرفة مصادره .

الشروح

لمعرفة الدين: مصدر واحد لا ثاني له: وهو الوحي من الله . قَالَ تَعَالَى: ﴿

وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۗ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ ﴿١٠٩﴾ [يونس: ١٠٩]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْبِئْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ

الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٠٦﴾ [الأنعام: ١٠٦]

ووحي الله إلى نبيه نوعان:

النوع الأول: قرآن.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ ۖ وَمَنْ بَلَغَ﴾ ﴿١٩﴾ [الأنعام: ١٩]

فأخذ ديننا منه .

النوع الثاني: سنة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ﴿٤﴾ [النجم: ٣ - ٤]

فأخذ ديننا منها.

فالله أمرنا أن نتمسك بالوحي لمعرفة ديننا: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي

أَوْحَىٰ إِلَيْكَ ۗ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ

﴿٤٤﴾ [الزخرف: ٤٣ - ٤٤]

وأمرنا أن نتبع الوحي لمعرفة ديننا: **قَالَ تَعَالَى: ﴿أَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ**

وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ [الأعراف: ٣]

فمن عرف بأن المصدر لمعرفة الدين الوحي .

فلن يأخذ دينه **من الأبياء** كما فعل المشركون . **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ**

تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولُو

كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ [المائدة: ١٠٤]

فالأبياء: ليسوا مصدراً في معرفة الدين .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا

أُولُو كَاتٍ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ [البقرة: ١٧٠]

ولن يأخذ دينه **من العقل** كما فعل أهل الكلام .

فالعقل: ليس مصدراً في معرفة الدين ؛ إذ لا يعرف الدين إلا بعد الوحي لا

قبله .^(١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبْتُكُمْ بِهِ فَقَدْ

لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ [يونس: ١٦]

فالنبي قبل الوحي لا يعرف شيئاً عن الدين مع أنه لا أعقل من الأنبياء .

(٦) -راجع كتاب الحكم العدل في تقديم العقل على النقل للعبد الضعيف . للفائدة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا
الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ
الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾﴾ [الشورى: ٥٢ - ٥٣]

ولن يأخذ دينه من الهوى كما فعل أهل الأهواء . قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ
إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن
يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الجن: ٢٣]

فالهوى ليس مصدرًا في معرفة الدين ؛ إذ لا بد من اتباعه للوحي .

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَن أَضَلُّ مِمَّن
اتَّبَعَ هَوَاهُ يَغْيِرْ هُدَىٰ مِنَ اللَّهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾ [القصص: ٥٠]

ولن يأخذ دينه من الذوق، والرؤى ووحى الشياطين كما فعل أهل التصوف

. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكَ أَوْلِيَاءَهُمْ ﴿١٢١﴾﴾ [الأنعام: ١٢١]

فظنوا أنه وحي مباشرة من الرحمن وهو وحي من الشيطان لأمرين

الأمر الأول: أنه لا يوحى لأحد بعد نبينا محمد ﷺ . لأنه خاتم النبيين .

الأمر الثاني: أن ديننا الذي دلنا عليه الوحي جاء بواسطة نبينا محمد ﷺ عن

جبريل عن الله كما قَالَ تَعَالَى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ

الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ [الشعراء: ١٩٣ -

[١٩٦

فيوحي الشيطان لمن ترك وحي الرحمن في النوم ، واليقظة ما يضل به ؛
فيجعل للباطل عنده ذوقاً ، ويلازمه ، ويتجلى له ، ويتكشف له أحياناً حتى
يظن أن ذلك الحق ، وهذا ما يدعو إليه أهل التصوف مما ذاقوه ، ورأوه .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾
وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ
يَأْتِيَتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ
ظَلَمْتُمْ أَتْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْىَ
وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ [الزخرف: ٣٦ - ٤٠]

النوع الخامس معرفة أمره ، ونهيه .

الشرح

فالدين كله: أمر، ونهي .

أمر بعبادة الله ، ونهي عن عبادة غير الله .

كما قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (النساء: ٣٦)

[وهذا دين الأنبياء جميعاً عليهم الصلاة والسلام . كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ

بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل:

[٣٦

وأمر بطاعة الله ، وطاعة رسوله . ونهي عن معصية الله ، ورسوله . قال

تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا

الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ (المائدة: ٩٢)

وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: ١)

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا

خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِيبٌ﴾ (النساء: ١٤)

فمن عمل بما أمر الله به ، وترك ما نهى الله عنه فقد عرف دينه . وإذا قيل:

له في قبره ما دينك فسيقول: ديني الإسلام .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .